الجمهورية الإسلامية الموريتانية		شرف ~ إخاء ~ عدل

وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي

المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية

شعبة الفقه وأصوله

النافع النبراس
في مسائل نافع بن الأزرق
لابن عباس

جمع

ودراسة

إشراف , الأستاذ سيد محمد بن الشيخ بتار

التلميذ احمد بن عبد الله بن الشيخ سيد

السنة الجامعية 2017 / 2018

رقم الإيداع :. . . . .

الإهداء

أهدي هذا الكتاب وهذه الرسالة لكل من تعلق قلبه بكلام الله تعالي وكل من تاقت نفسه لفهمه وكل من قدمه علي جميع الكتب وآثره علي كل شيء فهو همه لا يمشي ولا يتحرك ولايعمل ولا ينطق إلا به .

بِنفسِـي مَنِ اسْـتَهْدَى إلى اللهِ وَحْدَهُ　　وَكـانَ لَـهُ الْقُرْآنُ شِـــرْبًا وَمَغْسَـــلا
وَطَـابَـتْ عَلَيْـهِ أَرْضُـــهُ فَتفَتَّقَـتْ　　بِكُـلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْـــبَحَ مُخْضَـــلاَ
فَطُوبى لَـهُ وَالشَّـــوْقُ يَبْعَـثُ هَمُّـهُ　　وَزَنْدُ الأَسَـى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْـعِلاَ
هُوَ المُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ　　قَرِيبـاً غَرِيبـاً مُسْـــتَمَـالاً مُؤَمَّلاَ
يَـعُـدُّ جَمِيعَ النَّـاسِ مَـوْلى لأَنَّهُـمْ　　عَلَى مَـا قَضَـــاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعَلاَ
يَرَى نَفْسَـــــهُ بِالـذَّمِّ أَوْلَى لأَنَّهَـا　　عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالأَلاَ

كلمة شكر

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين

وبعد فإني أشكر كل من آزرني في هذ البحث استشعارا لقول النبي صلي الله عليه وسلم

{{ " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " }}

وأخص بالذكر

أستاذي الموطأ الأكناف الجميل الخلق المشرف سيد محمد بن الشيخ بتار

فجزاه الله عني خيرا وأحسن به

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل علي محمد وعلي ءال محمد كما صليت علي إبراهيم وبارك علي محمد وعلي ءال محمد كما باركت علي ءال ابراهيم في العلمين إنك حميد مجيد

الحمد الله الذي خلق الانسان وعلمه بالقلم مالم يعلم . وعلم القرءان واصطفي له من عباده من شاء وأعان . وأفك عنه من أفك وأهان . فله الحمد والشكر والإحسان .

أما بعد فإني أستعين الله علي جمع ودراسة مسائل نافع بن الازرق لابن عباس وهي أسئلة وجهها نافع إلي حبر الأمة وترجمان القرءان فبينها أحسن بيان وقد أردت بذلك أمورا

ومنها أن يكون ما أكتبه وأجمعه رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية وقبل أن أشرع في ذلك فهناك أمور تحتاج إلي تبيين وتلك الأمور أولها .

اختيار هذا الموضوع

فإني قديم العلاقة بهذه المسائل ولقدم علاقتي بها تبينت مكانتها في التفسير وعدم تحريرها مع الحاجة الشديدة لها فاخترت هذا الموضوع لأجمعها محررة تحريرا يرضي عنه أستاذ مشرف عليه وثانيها

الدراسات السابقة لهذه المسائل

وإني لم أعثر علي دراسة سابقة لها جامعة محررة وقد بلغني أن الشيخ محمد الحسن الددو ذكر أنه لم يعثر لهذه المسائل علي جمع محرر مستقل أيضا إلا أني وجدت في بعض الكتب الالكترونية بعض الباحثين فصلها من كتاب الاتقان ولعله غرته عبارة السيوطي في الإتقان وهي

[وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد]

وهذه العبارة قد استدرك عمومها فقال بعد ذكر المسائل[1] في الإتقان

هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا انتهي

ولعل السيوطي اطلع بعد هذا علي أكثر من بضعة عشر سؤالا لأنه ذكر في الدر المنثور أسئلة كثيرة وقد حدثني الشيخ احمدو بن محمد بن احمدو بن احمذي رحمه الله تعالي أن جده جمعها

---

[1] ج 1 ص 190 دار الفكر

فضاعت عليه وانه بلغه أنها في مكتبة أهل الشيخ القاضي القاطنين في منطقة لبراكنة وجده هذا معروف بالعلم والتفسير وهو مؤلف كتاب مراقي الأواه إلي تدبر كتاب الله والحاصل أن كل من أراد التصدي للاستفادة المطلقة من هذه المسائل فهو عيال علي السيوطي رحمه الله تعالي كما سياتي إن شاء الله وثالثها

تبيين منهج البحث

وإني أبدأ بتمهيد لهذه المسائل بترجمة لحبر الأمة ابن عباس

وترجمة لنافع بن الازرق

ثم أتبع التمهيد بفصلين

الفصل الأول لجمع المسائل محررة بإذن الله وتوفيقه إن شاء الله

والفصل الثاني لدراسة بعض الأسئلة وتصحيح مقتضي الجواب من غير الأسئلة إن عثرت عليه في كتاب ثان ولإثبات هذه الاسئلة وما يتعلق بها مما أذن الله فيه

ثم أختم بخاتمة تشمل أهم نتائج البحث والله حسبي ونعم الوكيل ونعم المولي ونعم النصير

يافالق الاصباح أنت ربي وأنت مولاي وأنت حسبي

فأصلحن باليقين قلبي ونجني من كرب يوم الكرب

تمهيد

لابد قبل هذه المسائل وأجوبتها أن نتعرف علي السائل وعلي المجيب . وحاجتنا إلي ترجمة السائل أشد من حاجتنا إلي ترجمة المجيب . فلذا أكتفي بنبذة يسيرة مما ذكره ابن كثير عن المجيب علي الأسئلة وأستوفي ما أجده في السائل مما يعرف به .

ترجمة المجيب علي الأسئلة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس

قال بن كثير في البداية والنهاية[2] هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى أبو العباس الهاشمى بن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم حبر هذه الأمة ومفسر كتاب الله وترجمانه كان يقال له الحبر والبحر

ثم قال وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث

ثم قال قال مسلم بن خالد الزنجى المكى عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما كان رسول الله ص فى الشعب جاء أبي إلى رسول الله ص فقال له يا محمد أرى أم الفضل قد اشتملت على حمل فقال لعل الله أن يقر أعينكم قال فلما ولدتنى أتى بى رسول الله صلي الله عليه وسلم . وأنا فى خرقة فحنكنى بريقه قال مجاهد فلا نعلم أحدا حنكه رسول الله صلي الله عليه وسلم بريقه غيره

وفى رواية أخرى فقال رسول الله ص لعل الله أن يبيض وجوهنا بغلام فولدت عبد الله بن عباس

ثم قال[3] : " قال البيهقى أنبأ أبو عبد الله الحافظ أنبأ عبد الله بن الحسن القاضى بمرو ثنا الحارث بن محمد أنبأ يزيد بن هارون أنبأ جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير فقال يا عجبا لك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من فيهم قال فترك ذلك وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فإن كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فآتى بابه وهو قائل فأتوسد ردائى على بابه يسفى الريح على من التراب فيخرج فيرانى فيقول يا ابن عم رسول

2 البداية والنهاية ج 8 ص 295 مكتبة المعارف
3 البداية والنهاية ج 8 ص 298 مكتبة المعارف

الله ما جاء بك هلا أرسلت إلى فآتيك فأقول لا أنا أحق أن آتيك قال فأساله عن الحديث قال : فعاش هذا الرجل الأنصارى حتى رآنى وقد اجتمع حولى الناس يسألونى فيقول هذا الفتى كان أعقل منى " .

ثم قال[4] : " قال الواقدى حدثنى داود بن هند عن سعيد بن جبير سمعت ابن المسيب يقول ابن عباس اعلم الناس وحدثنى عبد الرحمن بن ابى الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عتبة قال كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبق إليه وفقه فيما احتيج إليه من رأيه وحلم ونسب ونائل وما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث النبى صلي الله عليه وسلم منه ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه فى رأى منه ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا تفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه ولا أعلم فيما مضى ولا أثقب رأيا فيما احتيج إليه منه ولقد كان يجلس يوما ما يذكر فيه إلا الفقه ويوما ما يذكر فيه إلا التأويل ويوما ما يذكر فيه إلا المغازى ويوما الشعر ويوما أيام العرب وما رأيت عالما قط جلس إليه إلا خضع له ولا وجدت سائلا سأله إلا وجد عنده علما قال وربما حفظت القصيدة من فيه ينشدها ثلاثين بيتا".

وقال هشام بن عروة عن أبيه : " ما رأيت مثل ابن عباس قط

وقال عطاء ما رأيت مجلسا أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقها ولا أعظم هيبة أصحاب القرآن يسألونه وأصحاب العربية يسألونه وأصحاب الشعر عنه يسألونه فكلهم يصدر فى واد أوسع .

ثم قال[5] :" قال يعقوب بن سفيان ثنا أبو عاصم وعبد الرحمن بن الشعبى عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال شتم رجل ابن عباس فقال له إنك لتشتمنى وفى ثلاث خصال إنى لآتى على الآية من كتاب الله فأود ان الناس علموا منها مثل الذى أعلم وإنى لأسمع بالحاكم من حكام المسليمن يقضى بالعدل ويحكم بالقسط فأفرح به وأدعو إليه ولعلى لا أقاضى إليه ولا أحاكم أبدا وإنى لأسمع بالغيث يصيب الأرض من أرض المسلمين فأفرح به ومالى بها من سائمة ابدا

ورواه البيهقى عن الحاكم عن الأصم عن الحسن بن مكرم عن يزيد بن هارون عن كهمس به وقال ابن أبى ملليكة صحبت ابن عباس من المدينة إلى مكة وكان يصلى ركعتين فاذا نزل قام

4 البداية والنهاية ج 8 ص 301 مكتبة المعارف
5 البداية والنهاية ج 8 ص 303 مكتبة المعارف

شطر الليل ويرتل القرآن حرفا حرفا ويكثر فى ذلك من النشيج والنحيب ويقرأ وجاءت سكرة الموت باحق ذلك ما كنت منه تحيد

ثم قال[6] : وجاء إليه رجل يقال له جندب فقال له أوصنى فقال

" أوصيك بتوحيد الله والعمل له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فان كل خير آتيه أنت بعد ذلك منك مقبول وإلى الله مرفوع يا جندب إنك لن تزدد من موتك إلا قربا فصل صلاة مودع واصبح فى الدنيا كأنك غريب مسافر فانك من أهل القبور وابك على ذنبك وتب من خطيئتك ولتكن الدنيا عليك أهون من شسع نعلك فكأن قد فارقتها وصرت إلى عدل الله ولن تنتفع بما خلفت ولن ينفعك إلا عملك"

وقال بعضهم أوصى ابن عباس بكلمات خير من الخيل الدهم قال

" لاتكلمن فيما لا يعنيك حتى ترى له موضعا ولا تمار سفيها ولا حليما فان الحليم يغلبك والسفيه يزدريك ولا تذكرن أخاك إذا توارى عنك إلا بمثل الذى تحب أن يتكلم فيك إذ تواريت عنه واعمل عمل من يعلم أنه مجزى بالاحسان مأخوذ بالاجرام ".

فقال رجل عنده يا ابن عباس هذا خير من عشرة آلاف فقال ابن عباس كلمة منه خير من عشرة آلاف

وقال ابن عباس تمام المعروف تعجيله وتصغيره وستره

وقال ابو القاسم البغوى ثنا على بن الجعد ثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أنه وقع فى عينيه الماء فقال له الطبيب ننزع من عينيك الماء على أن لا تصلى سبعة أيام فقال لا " إنه من ترك الصلاة وهو يقدر عليها لقى الله وهو عليه غضبان "

وفى رواية أنه قيل له نزيل هذا الماء من عينيك على أن تبقى خمسة أيام ولا تصلى إلا على عود

وفي رواية إلا مستلقيا فقال لا والله ولا ركعة إنه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقى الله وهو عليه غضبان

وقد أنشد المدائنى لابن عباس حين عمى

إن يأخذ الله من عينى نورهما   ففى لسانى وسمعى منهما نور

---

[6] البداية والنهاية ج 8 ص 304 مكتبة المعارف

قلبي ذكي وعقلي غير ذى دخل   وفى فمى صارم كالسيف مأثور

كان جسيما إذا جلس يأخذ مكان رجلين جميلا له وفرة قد شاب مقدم رأسه وشابت لمته وكان يخضب بالحناء وقيل بالسواد حسن الوجه يلبس حسنا ويكثر من الطيب بحيث إنه كان إذا مر فى الطريق يقول النساء هذا ابن عباس أو رجل معه مسك وكان وسيما أبيض طويلا جسيما فصيحا ولما عمى اعترى لونه صفرة يسيرة وقد كان يلبس الحلة بألف درهم وتوفى رضي الله عنه سنة [68] هذا بعض ماذكره بن كثير في ترجمته رضي الله عنه

ترجمة السائل نافع بن الازرق

قال بن حزم في جمهرة أنساب العرب[7] هو أبو راشد نافع بن الأزرق ابن قيس بن نهار بن إنسان بن أسد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الذي تنسب إليه الأزارقة من الخوارج وكان في أول أمره من أصحاب ابن عباس رضي الله عنه ثم غلب عليه الشقاء، فاستعرض المسلمين بسيفه، وقتل النساء والأطفال، وعطل الرحم، وفارق الإسلام انتهي .

وقال بن منظور في لسان العرب[8] وإليه تنسب الأزارقة وهم من الحرورية والحرورية صنف من الخوارج واحدهم أزرقي انتهي

ولما مات معاوية بن يزيد بالشام وانتشرت بيعة عبد الله بن الزبير بالحجاز اجتمعت الخوارج بعد فتن في العراق

قال ابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك[9] قال لهم نافع بن الأزرق إن الله قد أنزل عليكم الكتاب وفرض عليكم فيه الجهاد واحتج عليكم بالبيان وقد جرد فيكم السيوف أهل الظلم وأولو العدا والغشم وهذا من قد ثار بمكة فاخرجوا بنا نأت البيت ونلق هذا الرجل فإن يكن على رأينا جاهدنا معه العدو وإن يكن على غير رأينا دافعنا عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك في أمورنا فخرجوا حتى قدموا على عبد الله بن الزبير فسر بمقدمهم ونبأهم أنه على رأيهم وأعطاهم الرضا من غير توقف ولا تفتيش فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة

---

7 الجمهرة ج 2 ص 311 دار الكتب العلمية

8 لسان العرب مادة ز ر ق ج 10 دار صادر

9 تاريخ الأمم والملوك ج 3 ص 397 دار الكتب العلمية

ثم إن القوم لقي بعضهم بعضا فقالوا إن هذا الذي صنعتم أمس بغير رأي ولا صواب من الأمر تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على رأيكم إنما كان أمس يقاتلكم هو وأبوه ينادي يال ثارات عثمان فأتوه وسلوه عن عثمان فإن برئ منه كان وليكم وإن أبى كان عدوكم فمشوا نحوه فقالوا له أيها الإنسان إنا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك حتى نعلم أمنا أنت أم من عدونا خبرنا ما مقالتك في عثمان فنظر فإذا من حوله من أصحابه قليل فقال لهم إنكم أتيتموني فصادفتموني حين أردت القيام ولكن روحوا إلي العشية حتى أعلمكم من ذلك الذي تريدون فانصرفوا وبعث إلى أصحابه فقال البسوا السلاح واحضروني بأجمعكم العشية ففعلوا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه حوله سماطين عليهم السلاح وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بأيديهم الأعمدة

فقال ابن الأزرق لأصحابه خشي الرجل غائلتكم وقد أزمع بخلافكم واستعد لكم ما ترون فدنا منه ابن الأزرق

فقال له يابن الزبير اتق الله ربك وأبغض الخائن المستأثر وعاد أول من سن الضلالة وأحدث الأحداث وخالف حكم الكتاب فإنك إن تفعل ذلك ترض ربك وتنج من العذاب الأليم نفسك وإن تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم وأذهبوا في الحياة الدنيا طيباتهم

يا عبيدة بن هلال صف لهذا الإنسان ومن معه أمرنا الذي نحن عليه والذي ندعو الناس إليه فتقدم عبيدة بن هلال

قال هشام قال أبو مخنف وحدثني أبو علقمة الخثعمي عن قبيصة بن عبدالرحمن القحافي من خثعم قال أنا والله شاهد عبيدة بن هلال إذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقا قط ينطق كان أبلغ ولا أصوب قولا منه وكان يرى رأي الخوارج قال وإن كان ليجمع القول الكثير في المعنى الخطير في اللفظ اليسير قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أما بعد فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم يدعو إلى عبادة الله وإخلاص الدين فدعا إلى ذلك فأجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه و سلم واستخلف الناس أبا بكر واستخلف أبو بكر عمر فكلاهما عمل بالكتاب وسنة رسول الله فالحمد لله رب العالمين

ثم إن الناس استخلفوا عثمان بن عفان فحمى الأحماء وآثر القربى واستعمل الفتى ورفع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكري الجور وآوى طريد الرسول صلى الله عليه وسلم وضرب السابقين بالفضل وسيرهم وحرمهم ثم أخذ فيء الله الذي أفاءه عليهم فقسمه بين فساق قريش ومجان العرب فسارت إليه طائفة من المسلمين أخذ الله ميثاقهم على طاعته لا يبالون في الله لومة لائم فقتلوه فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه برآء فما تقول أنت يابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه ثم قال

أما بعد فقد فهمت الذي ذكرتم وذكرت به النبي صلى الله عليه و سلم فهو كما قلت صلى الله عليه و سلم وفوق ما وصفته

وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت وأصبت

وقد فهمت الذي ذكرت به عثمان بن عفان رحمة الله عليه

وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني كنت معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئا استعتبه القوم فيه إلا أعتبهم منه ثم إنهم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه فيهم يأمر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبته فإن شئتم فهاتوا بينتكم فإن لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاؤوه ببينة ولا استحلفوه ووثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وأنا أشهدكم ومن حضر أني ولي لابن عفان في الدنيا والآخرة وولي أوليائه وعدو أعدائه قالوا فبرئ الله منك يا عدو الله قال فبرئ الله منكم يا أعداء الله

وتفرق القوم فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلي وعبدالله بن صفار السعدي من بني صريم بن مقاعس وعبدالله بن إباض أيضا من بني صريم وحنظلة بن بيهس وبنو الماحوز عبدالله وعبيدالله والزبير من بني سليط بن يربوع حتى أتوا البصرة وانطلق أبو طالوت من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن مالك بن بكر بن وائل وعبدالله بن ثور أبو فديك من بني قيس بن ثعلبة وعطية بن الأسود اليشكري إلى اليمامة فوثبوا باليمامة مع أبي طالوت

ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي انتهى

وتوفي نافع سنة خمس وستين بعد أن خاض معارك ذكرها أهل التاريخ مفصلة لا أطيل بها ولا ذكر لنافع عند أهل التاريخ والتراجم إلا في تلك المعارك

وأحسن ما رأيته في ترجمته ما قدمته مما ذكره ابن حزم

وقبل أن أنتقل من ترجمته فلا بد من نبذة عن الخوارج الذين هو من المقدمين فيهم

فالخوارج طائفة من طوائف الزيغ والضلال وهم أصناف كثيرة وأخذت تسميتهم بالخوارج من الحديث الذي رواه مالك في الموطا[10]

عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول

{ يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئا وتنظر في القدح فلا ترى شيئا وتنظر في الريش فلا ترى شيئا وتتمارى في الفوق }

قال بن عبد البرفي التمهيد[11] فأما قوله يخرج فيكم فمن هذه اللفظة سميت الخوارج خوارج ومعنى قوله يخرج فيكم يريد فيكم أنفسكم يعني أصحابه أي يخرج عليكم وكذلك خرجت الخوارج ومرقت المارقة في زمن الصحابة رضي الله عنهم وأول من سماهم حرورية علي رضي الله عنه إذ خرجوا مخالفين للمسلمين ناصبين لراية الخلاف والخروج وأما تسمية الناس لهم بالمارقة وبالخوارج فمن أصل ذلك هذا الحديث وهي أسماء مشهورة لهم في الأشعار والأخبار

قال عبد الله بن قيس الرقيات :

ألا طـرقت من آل بثنة طارقه   على أنها معشوقة الدل عاشقة

تبيت وأرض السوس بأيني وبينها   وسولاب رستاق حمته الأزارقة

إذا نحن شئنا فارقتنا عصابـة   حرورية أضحت من الدين مارقة

والأزارقة من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق وأتباعه والمعنى في هذا الحديث ومثله مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك عند جماعة أهل العلم المراد به عندهم القوم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب يوم النهروان فهم أصل الخوارج وأول خارجة خرجت إلا أن منهم طائفة كانت ممن قصد المدينة يوم الدار في قتل عثمان رحمه الله

قال أبو عمر كان للخوارج مع خروجهم تأويلات في القرآن ومذاهب سوء مفارقة لسلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان الذين أخذوا الكتاب والسنة عنهم وتفقهوا معهم فخالفوا في تأويلهم ومذاهبهم الصحابة والتابعين وكفروهم وأوجبوا على الحائض الصلاة ودفعوا

---

10 الموطأ ج ص 180 طبعة دار الفكر

11 التمهيد لابن عبد البر ج 23 ص 321 مؤسسة القرطبة

رجم المحصن الزاني ومنهم من دفع الظهر والعصر وكفروا المسلمين بالمعاصي واستحلوا بالذنوب دماءهم

وكان خروجهم فيما زعموا تغييرا للمنكر وردا الباطل فكان ما جاءوا به أعظم المنكر وأشد الباطل إلى قبيح مذاهبهم مما قد وقفنا على أكثرها وليس هذا والحمد لله موضع ذكرها فهذا أصل أمر الخوارج وأول خروجهم كان على علي رضي الله عنه فقتلهم بالنهروان ثم بقيت منهم بقايا من أنسابهم ومن غير أنسابهم على مذاهبهم يتناسلون ويعتقدون مذاهبهم وهم بحمد الله مع الجماعة مستترون بسوء مذهبهم غير مظهرين لذلك ولا ظاهرين به والحمد لله وكان للقوم صلاة بالليل والنهار وصيام يحتقر الناس أعمالهم عندها وكانوا يتلون القرآن آناء الليل والنهار ولم يكن يتجاوز حناجرهم ولا تراقيهم لأنهم كانوا يتأولونه بغير علم بالسنة المبينة فكانوا قد حرموا فهمه والأجر على تلاوته فهذا والله أعلم معنى قوله لا يجاوز حناجرهم يقول لا ينتفعون بقراءته كما لا ينتفع الآكل والشارب من المأكول والمشروب بما لا يجاوز حنجرته وقد قيل إن معنى ذلك أنهم كانوا يتلونه بألسنتهم ولا تعتقده قلوبهم وهذا إنما هو في المنافقين انتهي .

الفصل الأول

[جمع المسائل]

أبدأ مستعينا بالله في الأسئلة وأجوبتها مرتبة ترتيب السور والكلمات في المصاحف التي بين أيدينا وأكتب أسماء السور التي فيها أسئلة دون التي لا أسئلة فيها

البقرة

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا ريب فيه } قال لا شك فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ابن الزبعري

ليس في الحق يا أمامة ريب   إنما الريب ما يقول الكذوب

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { الذين يؤمنون بالغيب } قال ما غاب عنهم من أمر الجنة والنار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحرث يقول

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا   يصلون للأوثان قبل محمد

قال أخبرني عن قوله تعالى { ختم الله على قلوبهم } قال طبع عليها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

وصهباء طاف يهود بها   فأبرزها وعليها ختم

قال أخبرني عن قوله تعالى { في قلوبهم مرض } قال النفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أجامل أقواما حياء وقد أرى   صدورهم تغلي على مراضها

قال أخبرني عن قوله تعالى { عذاب أليم } قال الأليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من ألم   وبقيت الليل طولا لم أنم

قال أخبرني عن قوله تعالى { يعمهون } قال يلعبون ويترددون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

أراني قد عمهت وشاب رأسي   وهذا اللعب شين بالكبير

قال أخبرني عن قوله تعالى { أندادا } قال الأشباه والأمثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل

قال أخبرني عن قوله تعالى { وهم فيها خلدون } قال باقون لا يخرجون منها أبدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد إما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

قال أخبرني عن قوله تعالى { إلى بارئكم } قال خالقكم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول تبع

شهدت على أحمدٍ أنه رسول من الله باريْ النسم

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { فأخذتكم الصاعقة } قال العذاب وأصله الموت قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت ربيعة وهو يقول

وقد كنت أخشى عليك الحتوف وقد كنت آمنك الصاعقة

قال أخبرني عن قوله تعالى { وفومها } قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي محجن الثقفي

قد كنت أحسبني كأغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { وفومها } قال الفوم الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا محجن الثقفي وهو يقول

قد كنت أحسبني كأغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم

قال يا ابن الأزرق ومن قرأها على قراءة ابن مسعود فهو المنتن قال أمية ابن أبي الصلت

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان والبصل

وقال أمية ابن الصلت أيضا

أنفي الدياس من الفوم الصحيح كما أنفي من الأرض صوب الوابل البرد

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا فارض } قال الهرمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا يساق إليه ما يقوم على رجل

[د] قال له أخبرني عن قوله { صفراء فاقع لونها } الفاقع الصافي اللون من الصفرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

سدما قليلا عهده بأنيسه   من بين أصفر فاقع ودفان

قال أخبرني عن قوله تعالى { بئسما اشتروا به أنفسهم } قال باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثمنا فيمنعها   ويقول صاحبها ألا تشري

قال أخبرني عن قوله تعالى { ماله في الاخرة من خلاق } قال من نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم   إلا سرابيل من قطر وأغلال

قال أخبرني عن قوله تعالى {كل له قانتون } قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

قانتا لله يرجو عفوه   يوم لا يكفر عبد ما ادخر

قال أخبرني عن قوله تعالى { ما ألفينا } قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان

فحسبوه فألفوه كما زعمت   تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل {كمثل الذي ينعق بما لا يسمع } قال شبه الله أصوات المنافقين والكفار بأصوات البهم أي بأنهم لا يعقلون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول

هضيم الكشح لم يغمز ببوس   ولم ينعق بناحية الرياق

قال أخبرني عن قوله تعالى { بالبأساء والضراء } قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو

إن الإله عزيز واسع حكم   بكفه الضر والبأساء والنعم

قال أخبرني عن قوله تعالى { جنفا } قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

وأمك يا نعمان في أخواتها   تأتين ما يأتينه جنفا

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { هن لباس لكم } قال هن سكن لكم تسكنون إليهن باليل والنهار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بن ذبيان وهو يقول

إذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت عليه فكانت لباسا.

قال أخبرني عن قوله تعالى { حتي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود } قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح إذا انفلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية

الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق والخيط الأسود لون اليل مكموم

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { مواقيت للناس } قال في عدة نسائهم ومحل دينهم وشروط الناس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

والشمس تجري على وقت مسخرة إذا قضت سفرا استقبلت سفرا

قال أخبرني عن قوله تعالى { ثقفتموهم } قال وجدتموهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

فإما تثقفن بني لؤي جذيمة إن قتلهم دواء

قال أخبرني عن قوله تعالى { ألد الخصام } قال الجدل المخاصم في الباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول مهلهل

إن تحت الأحجار حزما وجودا وخصيما ألد ذا معلاق

[د] قال أخبرني عن قوله { الحرث والنسل } قال النسل الطائر والدواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

كهواهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا تبور ولا تخزى.

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { الطلاق مرتان } هل كانت تعرف العرب الطلاق ثلاثا في الجاهلية قال نعم كانت العرب تعرف ثلاثا باتا أما سمعت الأعشى وهو يقول وقد أخذه اختانه فقالوا والله لا نرفع عنك العصا حتى تطلق أهلك فقد أضررت بها فقال

أيا جارتا بيني فإنك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة

فقالوا والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق فقال

فبيني فإن البين خير من العصا وإن لا يزال فوق رأسي بارقة

فقالوا والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق فقال

فبيني حصان الفرج غير ذميمة   وموقوفة فينا كذاك روامقة

وذوقي فتى حي فإني ذائــق   فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا تواعدوهن سرا } قال السر الجماع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني   كبرت وألا يحسن السر أمثالي

[د] قال أخبرني عن قول الله { إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح } قال إلا أن تدع المرأة نصف المهر الذي لها أو يعطيها زوجها النصف الباقي فيقول كانت في ملكي وحبستها عن الأزواج قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول

حزما وبرا للإله وشيمة   تعفو عن خلق المسيء المفسد

[د] قال أخبرني عن قوله { لا تأخذه سنة } قال : السنة الوسنان الذي هو نائم وليس بنائم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول

لاسنة في طوال الدهر تأخذه   ولا ينام وما في أمره فند

قال أخبرني عن قوله تعالى { ولا يؤوده } قال لا يثقله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

يعطي المئين ولا يؤوده حملها   محض الضرائب ماجد الأخلاق

قال أخبرني عن قوله تعالى { لم يتسنه } قال تغيره السنون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

طاب منه الطعم والريح معا   لن ترا يتغير من آسن

قال أخبرني عن قوله تعالى { صفوان } قال الحجر الأملس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أوس بن حجر

على ظهر صفوان كأن متونه   عللن بدهن يزلق المتنزلا

قال أخبرني عن قوله تعالى { صلدا } قال أملس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي طالب

وإني لقرم وابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلد

قال أخبرني عن قوله تعالى { إعصار } قال الريح الشديدة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فله في آثارهن خوار وحفيف كأنه إعصار

[د] قال أخبرني عن قوله { ولا تيمموا الخبيث } قال لا تعمدوا إلى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة ولو أعطيتم ذلك لم تقبلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

يممت راحلتي أمام محمد أرجو فواضله وحسن نداه

وقال أيضا

تيممت قيسا وكم دونه من الأرض من مهمه ذي شرر

[د] قال أخبرني عن قوله { ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا } قال عهدا كما حملته على اليهود فمسختهم قردة وخنازير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا طالب وهو يقول

أفي كل عام واحد وصحيفة يشد بها أمر وثيق وأيصره

ءال عمران

قال أخبرني عن قوله تعالى { يؤيد بنصره من يشاء } قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لستم أمثالهم أيدوا جبريل نصرا فنزل

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { والقناطير } قال أما قولنا أهل البيت فإنا نقول القنطار عشرة آلاف مثقال وأما بنو حسل فانهم يقولون ملء مسك ثور ذهبا أو فضة قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

وكانوا ملوك الروم تجبى إليهم قناطيرها من بين قل وزائد

قال أخبرني عن قوله تعالى { وحصورا } قال الذي لا يأتي النساء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وحصور عن الخنا يأمر الناس بفعل الخيرات والتشمير

قال أخبرني عن قوله تعالى { إلا رمزا } قال الإشارة باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ما في السماء من الرحمن مرتمز إلا إليه وما في الأرض من وزر

قال أخبرني عن قوله تعالى { سواء بيننا وبينكم } قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تلاقينا فقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها } قال أنقذكم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عباس بن مرداس وهو يقول

يكب على شفا الأذقان كبا كما زلق التحتم عن جفاف

قال أخبرني عن قوله تعالى { فيها صر } قال برد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة

لا يبرمون إذا ما الأرض جللها صر الشتاء من الإمحال كالأدم

قال أخبرني عن قوله تعالى { تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال } قال توطن المؤمنين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

وما بوأ الرحمن بيتك منزلا بأجياد غربي الفنا والمحرم

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { مسومين } قال الملائكة عليهم عمائم بيض مسومة فتلك سيما الملائكة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

ولقد حميت الخيل تحمل شكة جرداء صافية الأديم مسومة

[د] قال أخبرني عن قول الله { والكاظمين الغيظ } ما الكاظمون قال الحابسون الغيظ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال عبد المطلب بن هاشم

فخشيت قومي واحتسبت قتالهم والقوم من خوف قتالهم كظم

قال أخبرني عن قوله تعالى { ربيون } قال جموع كثيرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

وإذ معشر تجافوا عن القصـــــــــــــــــــد حملنا عليهم ربيا

قال أخبرني عن قوله تعالى { إذ تحسونهم بإذنه } قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الأعداء عرض العساكر

[د] قال أخبرني عن قول الله { إذ تحسونهم بإذنه } قال : تقتلونهم قال : وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول عتبة الليثي

نحسهم بالبيض حتى كأننا نفلق منهم بالجماجم حنظلا

قال أخبرني عن قوله تعالى { فقد فاز } قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى أن أفوز ثمت ألقى حجة أتقي بها الفتانا

النساء

قال أخبرني عن قوله تعالى { حوبا } قال إثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

فإني وما كلفتموني من أمركم ليعلم من أمسى أعق وأحوبا

قال أخبرني عن قوله تعالى { ذلك أدنى أن لا تعولوا } قال أجدر ألا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

إنا اتبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين

قال أخبرني عن قوله تعالى { العنت } قال الإثم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي علي بغير دخل

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { أو لامستم النساء } قال أو جامعتم النساء وهذيل تقول اللمس باليد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال أما سمعت لبيد بن ربيعة حيث يقول

يلمس الاحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصل

وقال الأعشى

ورادعة صفراء بالطيب عندنا للمس الندامى من يد الدرع مفتق.

[د] قال أخبرني عن قول الله عز وجل { من قبل أن نطمس وجوها } قال من قبل أن نمسخها على غير خلقها ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول

من يطمس الله عينيه فليس له نور يبين به شمسا ولا قمرا

قال أخبرني عن قوله تعالى { ولا يظلمون فتيلا } قال لا ينقصون من الخير والشر مثل الفتيل هو الذي يكون في شق النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان يقول

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ الأعادي فتيلا

وقال الأول أيضا

أعاذل بعض لومك لا تلحي فإن اللوم لا يغني فتيلا

قال أخبرني عن قوله تعالى { فإذا لايوتون الناس نقيرا } قال النقير ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير أصداء وهام

[د] قال له أخبرني عن قول الله { فإذا لا يؤتون الناس نقيرا } ما النقير قال ما في ظهر النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه الشاعر

لقد رزحت كلاب بني زبير فما يعطون سائلهم نقيرا

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { فيما شجر بينهم } قال فيما أشكل عليهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهيرا وهو يقول

متى تشتجر قوم تقل سراتهم هم بيننا فهم رضا وهو عدل

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { فانفروا ثبات } قال عشرة فما فوق ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يقول

فأما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خلينا عصبا ثباتا

قال أخبرني عن قوله تعالى { مقيتا } قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أحيحة الأنصاري

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

قال أخبرني عن قوله تعالى { أركسهم } قال حبسهم في جهنم بما عملوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية

أركسوا في جهنم إنهم كا   نوا عتاة تقول كذبا وزورا

قال أخبرني عن قوله تعالى { مراغما } قال منفسحا بلغة هذيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وأترك أرض هجرة إن عندي   رجاء في المراغم والتعادي

قال أخبرني عن قوله تعالى { أن يفتنكم الذين كفروا } قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مضطهد   ببطن مكة مقهور ومفتون

المائدة

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { أحلت لكم بهيمة الأنعام } قال يعني الإبل والبقر والغنم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

أهل القباب الحمر والنـــــــــــــعم المؤثل والقبائل

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { والمنخنقة } قال كانت العرب تخنق الشاة فاذا ماتت اكلوا لحمها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت امرأ القيس وهو يقول

يغط غطيط البكر شد خناقه   ليقتلني والمرء ليس بقتال

قال أخبرني عن قوله { والموقوذة } قال التي تضرب بالخشب حتى تموت قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول :

يلوينني دين النهار واقتضي   ديني اذا وقذ النعاس الرقدا

قال : أخبرني عن قوله { والأنصاب } قال : الانصاب ، الحجارة التي كانت العرب تعبدها من دون الله وتذبح لها ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول :

فلا لعمر الذي مسحت كعبته   وما هريق على الأنصاب من جسد

قال : أخبرني عن قوله { وأن تستقسموا بالأزلام } قال : الأزلام ، القداح كانوا يستقسمون الامور بها مكتوب على أحدهما أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي

فإذا أرادوا أمرا أتوا بيت أصنامهم ثم غطوا على القداح بثوب فايهما خرج عملوا به ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم ، أما سمعت الحطيئة وهو يقول :

لايزجر الطير ان مرت به سنحا   ولايفاض على قدح بأزلام

قال أخبرني عن قوله تعالى { في مخمصة } قال في مجاعة وجهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم   وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

[د] قال له : اخبرني عن قوله عز وجل { اثني عشر نقيبا } ، قال : اثني عشر وزيرا وصاروا انبياء بعد ذلك ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت الشاعر يقول :

واني بحق قائل لسراتها   مقالة نصح لايضيع نقيبها

قال أخبرني عن قوله تعالى { فلا تأس } قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم   يقولون لا تهلك أسى وتجمل

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك } قال : ترجع بإثمي وإثمك الذي عملت فتستوجب النار ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت الشاعر يقول :

من كان كاره عيشه فليأتنا   يلقى المنية أو يبوء عناء

قال أخبرني عن قوله { وابتغوا إليه الوسيلة } قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عنترة وهو يقول

إن الرجال لهم إليك وسيلة   إن يأخذوك تكحلي وتخضبي

قال أخبرني عن قوله تعالى { وقفينا على آثارهم } قال أتبعنا آثار الأنبياء أي بعثنا علي ءاثارهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

يوم قفت عيرهم من عيرنا   واحتمال الحي في الصبح فلق

قال أخبرني عن قوله { شرعة ومنهاجا } قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى   وبين للإسلام دين ومنهجا

يعني به النبي صلي الله عليه وسلم

الانعام

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { تبتغي نفقا في الأرض } قال : سربا في الأرض فتذهب هربا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت عدي بن زيد وهويقول

فدس لها على الأنفاق عمرو بشكته وما خشيت كمينا

قال أخبرني عن قوله { فقطع دابر القوم الذين ظلموا } قال قطع أصلهم واستؤصلوا من ورائهم ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير وهو يقول

القائد الخيل منكوبا دوابرها محكومة بحكام العدو القد والأبقا

قال أخبرني عن قوله تعالى { يصدفون } قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان

عجبت لحلم الله فينا وقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل

قال أخبرني عن قوله تعالى { أن تبسل } قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا

قال أخبرني عن قوله تعالى { فلما أفلت } قال زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت كعب بن مالك الانصاري وهو يرثي النبي صلي الله عليه وسلم ويقول

فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { حنيفا } قال دينا مخلصا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حمزة بن عبد المطلب وهو يقول

حمدت الله حين هدى فؤادي إلى الإسلام والدين الحنيف

قال أيضا رجل من العرب يذكر بني عبد المطلب وفضلهم

أقيموا لنادينا حنيفا فأنتـم لنا غاية قد نهتدي بالذوائب

قال أخبرني عن قوله تعالى { عذاب الهون } قال الهوان الدائم الشديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

إنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون

قال أخبرني عن قوله { إذا أثمر وينعه } قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

إذا ما مشت وسط النساء تأودت كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

[د] قال له : أخبرني عن قوله { وخرقوا له بنين وبنات } قال : وصفوا لله بنين وبنات افتراء عليه ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول :

اخترق القول بها لاهيا مستقبلا أشعث عذب الكلام.

[د] قال له : أخبرني عن قوله تعالى { زخرف القول غرورا } قال : باطل القول غرورا قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت أوس بن حجر وهو يقول :

لم يغروكم غرورا ولكن يرفع الآل جمعكم والدهاء

وقال زهير بن أبي سلمى :

فلا يغرنك دنيا إن سمعت بها عند امرى ء سروه في الناس مغمور

[د] قال : فأخبرني عن قوله { ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون } ما تصغي قال : ولتميل إليه ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه الفطامي

واذا سمعن هماهما من رفقة ومن النجوم غوابرا لم تخفق

أصغت إليه هجائن بخدودها آذانهن إلى الحداة السوق

قال أخبرني عن قوله تعالى { وليقترفوا ما هم مقترفون } قال ليكتسبوا ما هم مكتسبون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

وإني لآت ما أتيت وإنني لما اقترفت نفسي علي لراهب

[د] قال له : أخبرني عن قوله عز وجل { حمولة وفرشا } قال : الفرش الصغار من الأنعام ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم : أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

ليتني كنت قبل ما قد رآني في قلال الجبال أرعى الحمولا

الاعراف

قال أخبرني عن قوله تعالى { وريشا } قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طالما ما قد بريتني   وخير الموالي من يريش ولا يبري

[د] قال أخبرني عن قوله { رجس وغضب } قال : الرجس : اللعنة والغضب : العذاب قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول :

إذا سنة كانت بنجد محيطة   وكان عليهم رجسها وعذابها

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { والقمل والضفادع } قال : القمل الدبا والضفادع هي هذه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

يبادرون النحل من أنها   كأنهم في الشرف القمل

قال أخبرني عن قوله تعالى { له خوار } قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

كأن بني معاوية بن بكر   إلى الإسلام صائحة تخور

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { فانبجست منه اثنتا عشرة عينا } قال أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت بشر بن أبي حازم يقول

فأسلبت العينان مني بواكف   كما انهل من واهي الكلى المتبجس

[د] قال أخبرني عن قول الله { وقطعناهم في الأرض أمما } ما الأمم قال الفرق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه بشر بن أبي حازم :

من قيس غيلان في ذوائبها   منهم وهم بعد قادة الأمم

الانفال

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { واضربوا منهم كل بنان } قال أطراف الأصابع وبلغة هذيل الجسد كله قال فأنشدني في كلتيهما قال : نعم أما أطراف الأصابع فقول عنترة العبسي :

فنعم فوارس الهيجاء قومي   إذا علق الأعنة بالبنان

وقال الهذلي في الجسد :

لها أسد شاكي البنان مقذف   له لبد أظفاره لم تقلم

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { إلا مكاء وتصدية } قال المكاء صوت القنبرة ، والتصدية صوت العصافير وهو التصفيق ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة وهو بمكة كان يصلي قائما بين الحجر والركن اليماني فيجيء رجلان من بني سهم يقوم أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ويصيح أحدهما كما يصيح المكاء والآخر يصفق بيديه تصدية العصافير ليفسد عليه صلاته ، قال : وهل تعرف العرب ذلك فقال نعم أما سمعت حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يقول

نقوم إلى الصلاة إذا دعينا وهمتك التصدي والمكاء

وقال آخر من الشعراء في التصدية

حتى تنبهنا سحيرا قبل تصدية العصافير

التوبة

[د] قال أخبرني عن قول الله تعالى { لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة } قال : الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه حسان بن ثابت

لعمرك إن إلك من قريش كإل السقب من رال النعام

قال أخبرني عن قوله تعالى { إلا ولا ذمة } قال الإل القرابة والذمة العهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

جزى الله إلا كان بيني وبينهم جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

هود

قال أخبرني عن قوله تعالى {كأن لم يغنوا } قال كأن لم يكونوا في الدنيا حين عذبوا ولم يعمروا فيها قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت قول لبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

قال أخبرني عن قوله تعالى { بعجل حنيذ } قال النضيج مما يشوى بالحجارة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم إذا شاؤوا حنيذا

قال أخبرني عن قوله تعالى { يوم عصيب } قال يوم شديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الرده في يوم عصيب

وقال عدي بن زيد

فكنت لوَ أبيَ خصمك لم أعود وقد سلكوك في يوم عصيب.

قال أخبرني عن قوله تعالى { يهرعون إليه } قال يقبلون إليه بالغضب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أتونا يهرعون وهم أسارى نسوقهم على رغم الأنوف

قال أخبرني عن قوله تعالى { فأسر بأهلك بقطع من الليل } ما القطع قال آخر الليل سحرا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال مالك بن كنانة

ونائحة تقوم بقطع ليل على رجل أصابته شعوب

قال أخبرني عن قوله تعالى { بئس الرفد المرفود } قال بئس اللعنة بعد اللعنة أما سمعت قول الشاعر

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد

قال أخبرني عن قوله تعالى { وما زادوهم غير تتبيب } قال غير تخسير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول بشر بن أبي حازم

هم جدعوا الأنوف فأوعبوها وهم تركوا بني سعد تبابا

[د] قال أخبرني عن قوله { لهم فيها زفير وشهيق } ما الزفير قال : زفير كزفير الحمار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه أوس بن حجر :

ولا عذر ان لاقيت أسماء بعدها فيـغـشى علينا إن فعلت وتعذر

فيخبرها أن رب يوم وقـفـتــه على هضبات السفح تبكي وتزفر

يوسف

قال أخبرني عن قوله تعالى { هيت لك } قال تهيأت لك قم فاقض حاجتك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أحيحة الأنصاري

به أحمي المضاف إذا دعاني إذا ما قيل للأبطال هيتا

[د] قال أخبرني عن قوله { قد شغفها حبا } قال الشغاف في القلب في النياط قد امتلأ قلبها من حب يوسف ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول :

وفي الصدر حب دون ذلك داخل   وحول الشغاف غيبته الأضالع

[د] قال أخبرني عن قوله { صواع الملك } قال الصواع الكأس الذي يشرب فيه ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم ، أما سمعت الأعشى وهو يقول

له درمك في رأسه ومشارب   وقدر وطباخ وصاع وديسق

[د] قال له : أخبرني عن قوله { وأنا به زعيم } ما الزعيم قال الكفيل

قال فيه فروة بن مسيك

أكون زعيمكم في كل عام   بجيش جحفل لجب لهام

[د] قال أخبرني عن قوله { فهو كظيم } ما الكظيم قال المغموم ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه قيس بن زهير

فإن أك كاظما لمصاب شاس   فإني اليوم منطلق لساني

قال أخبرني عن قوله تعالى { تفتؤ } قال لا تزال تذكر يوسف قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا   وقد غاله ما غال تبع من قبل

قال أخبرني عن قوله تعالى { حرضا } قال المدنف الهالك من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أمن ذكر ليلى أن نأت قرية بها   كأنك حم للأطباء محرض

الرعد

قال أخبرني عن قوله تعالى { أفلم ييأس الذين آمنوا } قال أفلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك ابن عوف يقول

لقد يئس الأقوام أني أنا ابنه   وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا

ابراهيم

قال أخبرني عن قوله تعالي {كل جبار عنيد } قال الجبار العيار والعنيد الذي يعند عن حق الله تعالى ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

يصر على الحنث لا تخفى شواكله   يا ويح كل مصر القلب جبار

[د] قال أخبرني عن قوله : { مهطعين } ماالمهطع قال الناظر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه الشاعر

إذا دعانا فأهطعنا لدعوته   داع سميع فلفونا وساقونا

[د] قال أخبرني عن قوله { مقنعي رؤوسهم } ما المقنع قال الرافع رأسه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه كعب بن زهير

هجان وحمر مقنعات رؤوسها   وأصفر مشمول من الزهر فاقع

الحجر

قال أخبرني عن قوله تعالى { من حمأ مسنون } قال الحمأة السوداء وهي الثاط أيضا والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

أغر كأن البدر سنة وجهه   جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا

النحل

قال أخبرني عن قوله تعالى { فيه تسيمون } قال ترعون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

ومشى القوم بالعماد إلي الرز   حي وأعيا المسيم أين المساق

[د] قال أخبرني عن قوله { وله الدين واصبا } ما الواصب قال الدائم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه أمية بن أبي الصلت

وله الدين واصبا وله الملـــــــــك وحمد له على كل حال

قال أخبرني عن قوله تعالى { وحفدة } قال ولد الولد وهم الأعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

حفد الولائد حولهن وأسلمت   بأكفهن أزمة الأجمال

الاسراء

[د] قال فأخبرني عن قوله تعالى : { سبحان الذي أسرى بعبده ليلا } قال : { سبحان } تنزيه الله تعالى { الذي أسرى } بمحمد صلى الله عليه وسلم { من المسجد الحرام } إلى بيت المقدس ثم رده إلى المسجد الحرام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

قلت له لما علا فخره   سبحان من علقمة الفاخر

قال أخبرني عن قوله تعالى { أمرنا مترفيها } قال سلطنا عليهم الجبابرة فساموهم سوء العذاب ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت قول لبيد

إن يغبطوا ييسروا وإن أمروا   يوما يصيروا للهلك والفقد

[د] قال أخبرني عن قوله : { ملوما محسورا } قال مستحيا خجلا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ما فاد من مني يموت جوادهم   إلا تركت جوادهم محسورا

قال أخبرني عن قوله تعالى { خشية إملاق } قال مخافة الفقر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وإني على الإملاق يا قوم ماجد   أعد لأضيافي الشواء المصهبا

قال أخبرني عن قوله تعالى { فسينغضون إليك رؤوسهم } قال يحركون رؤوسهم استهزاء برسول الله صلي الله عليه وسلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أتنغض لي يوم الفخار وقد ترى   خيولا عليها كالأسود ضواريا

[د] قال أخبرني عن قوله { إلى غسق الليل } قال ما الغسق قال دخول الليل بظلمته قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه زهير بن أبي سلمى

ظلت تجوب يداها وهي لاهية   حتى إذا جنح الإظلام في الغسق

قال أخبرني عن قوله تعالى { كلما خبت } قال الخبء الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وتخبو النار عن آذان قومي   وأضرمها إذا ابتردوا سعيرا

قال أخبرني عن قوله تعالى { مبثورا } قال ملعونا محبوسا عن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول

إذ أتاني الشيطان في سنة النو م ومن مال ميله مثبورا

الكهف

[د] قال أخبرني عن قوله { فلعلك باخع نفسك } ما الباخع ؟ فقال : يقول قاتل نفسك

قال فيه لبيد بن ربيعة

لعلك يوما إن فقدت مزارها على بعده يوما لنفسك باخع

[د] قال أخبرني عن قوله { ولن تجد من دونه ملتحدا } ما الملتحد ؟ قال : المدخل في الأرض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه خصيب الضمري :

يا لهف نفسي ولهفي غير مجدية عني وما من قضاء الله ملتحد

قال أخبرني عن قوله تعالى { حسبانا من السماء } قال نار من السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب

قال أخبرني عن قوله تعالى { زبر الحديد } قال قطع الحديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول كعب بن مالك

تلظى عليهم حين أن شد حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر

مريم

[د] قال أخبرني عن قول الله تعالي { وقد بلغت من الكبر عتيا } ما العتي قال البؤس من الكبر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال

الشاعر

إنما يعذر الوليد ولا يعـــــــــــــذر من كان في الزمان عتيا

قال أخبرني عن قوله تعالى { وحنانا من لدنا } قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة بن العبد البكري وهو يقول

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

قال أخبرني عن قوله تعالى { فأجاءها المخاض } قال ألجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول

إذ شددنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفح الجبل

قال أخبرني عن قوله تعالى { تحتك سريا } قال النهر الصغير وهو الجدول قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الأنهار

[د] قال أخبرني عن قوله { واهجرني مليا } ماالملي قال طويلا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه المهلهل

وتصدعت شم الجبال لموته وبكت عليه المرملات مليا.

قال أخبرني عن قوله تعالى { هل تعلم له سميا } قال هل تعلم له ولدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أما السمي فأنت منه مكثر والمال فيه تغتدي وتروح

[د] قال له : أخبرني عن قوله { تؤزهم أزا } قال : توقدهم وقودا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه الشاعر :

حكيم أمين لا يبالي بخلبة إذا أزه الأقوام لم يترمرم

قال أخبرني عن قوله تعالى { ركزا } قال حسا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب

قال أخبرني عن قوله تعالى { حتما مقضيا } قال الحتم الواجب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية

عبادك يخطئون وأنت رب بكفيك المنايا والحتوم

قال أخبرني عن قوله تعالى { نديا } قال النادي المجلس

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب

قال أخبرني عن قوله تعالى { أثاثا ورئيا } قال الأثاث المتاع والرئي من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

كأن على الحمول غداة ولوا من الرئي الكريم من الأثاث

طه

قال أخبرني عن قوله تعالى { ولا تنيا في ذكري } قال لا تضعفا عن أمري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

إني وجدك ما ونيت ولم أزل أبغي الفكاك له بكل سبيل

قال أخبرني عن قوله تعالى { فيذرها قاعا صفصفا } قال القاع الأملس والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

بملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى إذن عاد صفصفا

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { لا ترى فيها عوجا ولا أمتا } ما الأمت قال الشيء الشاخص من الأرض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه كعب بن زهير

فأبصرت لمحة من رأس عكرشة في كافر ما به أمت ولا شرف

قال أخبرني عن قوله تعالى { وعنت الوجوه للحي القيوم } قال استسلمت وخضعت يوم القيمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ليبك عليك كل عان بكربة وآل قصي من مقل وذي وفر

قال أخبرني عن قوله تعالى { وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى } قال لا تعرق فيها من شدة الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر

قال أخبرني عن قوله تعالى { معيشة ضنكا } قال الضنك الضيق الشديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

والخيل قد لحقت بها في مأزق ضنك نواحيه شديد المقدم

قال أخبرني عن قوله تعالى { إلا همسا } قال الوطء الخفي والكلام الخفي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجا هاد هموس

الانبياء

قال أخبرني عن قوله تعالى { خامدين } قال ميتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

حلوا ثيابهم على عوراتهم فهم بأفنية البيوت خمود

قال أخبرني عن قوله تعالى { نفشت } قال النفش الرعي بالليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

بدلن بعد النفش الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا

الحج

[د] قال أخبرني عن قوله { من كل حدب ينسلون } قال ينشرون من جوف الأرض من كل ناحية قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت طرفة وهو يقول

فأما يومهنَّ فيوم سوء تخطفهن بالحدب الصقور

قال أخبرني عن قوله تعالى { يصهر } قال يذاب مافي بطونهم إذا شربوا الحميم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

سخنت صهارته فظل عثانه في سيطل كفيت به يتردد

[د] وظل مرتثيا للشمس تصهره حتى اذاالشمس قامت جانبا عدلا

قال أخبرني عن قوله تعالى { من كل فج عميق } قال طريق بعيد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فساروا العناء وسدوا الفجاج بأجساد عاد لها آيدات

قال فأخبرني عن قوله تعالى { وأطعموا البائس الفقير } قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة

يغشاهم البائس المدقع والضيف وجار مجاور جنب

قال أخبرني عن قوله تعالى { القانع والمعتر } قال القانع الذي يقنع بما أعطي والمعتر الذي يعترض الأبواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

على مكثريهم حق معتر بابهم وعند المقلين السماحة والبذل

قال أخبرني عن قوله تعالى { وقصر مشيد } قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد يقول

شاده مرمرا وجلله كلـــــــــــــــسا فللطير في ذراه وكور

المؤمنون

قال أخبرني عن قوله تعالى { قد أفلح المؤمنون } قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فاعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد أفلح من كان عقل

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { سامرا تهجرون } قال كانوا يهجرون على اللهو والباطل قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول

وباتوا بشعب لهم سامرا اذا خب نيرانهم أوقدوا

النور

قال أخبرني عن قوله تعالى { يكاد سنا برقه } قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول

يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي الظلم

الفرقان

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { قوما بورا } قال : هلكى بلغة عمان وهم من اليمن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكم وكافوا به فالكفر بور لصانعه

قال أخبرني عن قوله تعالى { إن عذابها كان غراما } قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول بشر بن أبي حازم

ويوم النسار ويوم الجفا ركانا عذابا وكانا غراما

[د] قال أخبرني عن قوله {كان غراما } ما الغرام قال المولع ، قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه الشاعر :

وما أكلة ان نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها بغرام

[د] قال أخبرني عن قوله { يلق أثاما } ما الاثام قال الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه عامر بن الطفيل :

وروينا الاسنة من صداء ولا قت حمير منا أثاما.

الشعراء

[د] قال أخبرني عن قوله تعالي { فظلت أعناقهم لها خاضعين } قال العنق الجماعة من الناس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم ، أما سمعت الحرث بن هشام وهو يقول ويذكر أبا جهل

يخبرنا المخبر ان عمرا أمام القوم من عنق مخيل

[د] قال أخبرني عن قوله { وإنا لجميع حاذرون } ما الحاذرون قال : التامون السلاح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال فيه النجاشي

لعمر أبي أتاني حيث أمسى لقد تأذت به أبناء بكر

خفيفة في كتاب حـاذرات يقودهم أبو شبل هزبر

قال أخبرني عن قوله تعالى { الفلك المشحون } قال السفينة الموقرة الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص

شحنا أرضهم بالخيل حتى تركناهم أذل من الصراط

قال أخبرني عن قوله تعالى { طلعها هضيم } قال منهضم بعضه إلى بعض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم

[د] قال أخبرني عن قوله { في الغابرين } قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم ، أما سمعت قول عبيد بن الابرص :

ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكانني في الغابرين غريب

النمل

قال أخبرنا عن قوله تعالى { بشهاب قبس } قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد

هم عراني فبت أدفعه دون سهادي كشعلة القبس

قال أخبرني عن قوله تعالى { فهم يوزعون } قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيلها بأقب نهد إذا ما القوم شدوا بعد خمس

قال أخبرني عن قوله تعالى { حدائق } قال البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق

القصص

قال أخبرني عن قوله تعالى { سنشد عضدك } قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

في ذمة من أبي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد

قال أخبرني عن قوله تعالى { لتنوء بالعصبة } قال لتثقل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالوسق

لقمان

قال أخبرني عن قوله تعالى {كل ختار كفور } قال الجبار الغدار الظلوم الغشوم الكفور الذي يغطي النعمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بألا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

الاحزاب

قال أخبرني عن قوله تعالى { قضى نحبه } قال أجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

قال أخبرني عن قوله تعالى { فيطمع الذي في قلبه مرض } قال الفجور والزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض

[د] قال أخبرني عن قوله { غير ناظرين إناه } قال : الانا النضيج ، يعني اذا أدرك الطعام قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

ينعم ذاك الانا الغبيط كما ينعم غرب المحالة الجمل.

[د] قال اخبرني عن قوله { لنغرينك بهم } قال لنولعنك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال الحارث بن حلزة

لا تخلنا على غرائك انا قلما قد رشى بنا الأعداء

قال أخبرني عن قوله تعالى { قولا سديدا } قال قولا عدلا حقا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حمزة

أمين على ما استودع الله قلبه فإن قال قولا كان فيه مسددا

قال أخبرني عن قوله تعالى { سلقوكم بألسنة حداد } قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق

السبا

[د] قال أخبرني عن قوله { وأسلنا له عين القطر } قال أعطاه الله عينا من صفر تسيل كما يسيل الماء قال : وهل تعرف العرف ذلك قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر

فالقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البرام

قال أخبرني عن قوله تعالى { وجفان كالجواب } قال كالحياض الواسعة تسع الجفنة الجزور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد

كالجوابي لا تني مترعة لقرى الأضياف أو للمحتضر

وقال أيضا

يجبر المجروب فينا ماله بقباب وجفان وخدم

قال أخبرني عن قوله تعالى { أكل خمط } قال الأراك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وما مغزل فرد تراعي بعينها أغن غضيض الطرف من خلل الخمط

فاطر

قال أخبرني عن قوله تعالى { من قطمير } قال الجلدة البيضاء التي على النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

لم أنل منهم فسيطا ولا زبـــــــــــــــدا ولا فوفة ولا قطميرا

قال أخبرني عن قوله تعالى { جدد } قال طرائق طريقة بيضاء وطريقة خضراء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

قد غادر السبع في صفحاتها جددا كأنها طرق لاحت على أكم

يس

قال أخبرني عن قوله تعالى { مقمحون } قال المقمح الشامخ بأنفه المنكس رأسه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالإبل القماح

قال أخبرني عن قوله تعالى { من الأجداث } قال القبور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ابن رواحة

حينا يقولون إذ مروا على جدثي أرشده يا رب من غاز وقد رشدا

[د] قال أخبرني عن قوله { إلى ربهم ينسلون } قال : النسل المشي الخبب قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم ، أما سمعت نابغة بن جعدة وهو يقول

عسلان الذيب أمسي قاربا برد الليل عليه فنسل

الصفت

قال أخبرني عن قوله تعالى { من طين لازب } قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

فلا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا فيها غول } قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

رب كأس شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا

قال أخبرني عن قوله تعالى { ولا هم عنها ينزفون } قال لا يسكرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة

ثم لا ينزفون عنها ولكن   يذهب الهم عنهم والغليل

قال أخبرني عن قوله تعالى { في سواء الجحيم } قال وسط الجحيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

رماها بسهم فاستوى في سوائها   وكان قبولا للهوى ذي الطوارق

قال أخبرني عن قوله تعالى { ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم } قال يختلط الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال أخبرني عن قوله تعالى { وهو مليم } قال المسيء والمذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

من الآفات ليس لها بأهل   ولكن المسيء هو المليم

ص

قال أخبرني عن قوله تعالى { ولات حين مناص } قال ليس بحين فرار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

تذكرت ليلى حين لات تذكر   وقد بنت منها والمناص بعيد

قال أخبرني عن قوله تعالى { عجل لنا قطنا } قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته   بنعمته يعطي القطوط ويطلق

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { بالعشي والإشراق } قال إذا أشرقت الشمس وجبت الصلاة قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم ، أما سمعت الأعشى وهو يقول

لم ينم ليلة التمام لكي يصـــــــــــــــبح حتى إضاءة الإشراق

الزمر

قال أخبرني عن قوله تعالى { اشمأزت } قال نفرت قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عمرو بن كلثوم

إذا عض الثقاف لها اشمأزت ووليته عشوزنة زبونا

فصلت

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا يسأمون } قال لا يفترون ولا يملون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

من الخوف لا ذو سأمة من عبادة ولا هو من طول التعبد يجهد

الزخرف

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل : { إنا وجدنا آباءنا على أمة } قال على ملة غير الملة التي تدعونا إليها ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يعتذر إلى النعمان بن المنذر ويقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع

قال أخبرني عن قوله تعالى { وأكواب } قال القلال التي لا عرا لها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأت كؤوب الدنان له فاستدارا

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { فأنا أول العابدين } قال أنا أول متبرى ء من أن يكون لله ولد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت تبعا وهو يقول

وقد علمت فهر بأني ربهم طرا ولم تعبد

الدخان

[د] قال أخبرني عن قوله { حور عين } قال الحوراء البيضاء الممتعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت الأعشى الشاعر وهو يقول

وحور كأمثال الدمى ومناصف وماء وريحان وراح يصفق

الحجرات

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا يلتكم } قال لا ينقصكم بلغة بني عبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الحطيئة العبسي

أبلغ سراة بني سعد مغلغلة   جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

ق

قال أخبرني عن قوله تعالى { في أمر مريج } قال مختلط قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فراعت فابتدرت بها حشاها   فخر كأنه خوط مريج

[د] قال أخبرني عن قوله تعالى { من كل زوج بهيج } قال الزوج الواحد والبهيج الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

وكل زوج من الديباج يلبسه   أبو قدامة محبوك يداه معا

قال أخبرني عن قوله تعالى { فنقبوا في البلاد } قال هربوا بلغة اليمن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

نقبوا في البلاد من حذر المو   ت وجالوا في الأرض أي مجال

الذريت

قال أخبرني عن قوله تعالى { ذات الحبك } قال ذات الطرائق والخلق الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى

هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا   لا ينكصون إذا ما استلحموا وحموا

النجم

قال أخبرني عن قوله تعالى { ذو مرة } قال ذو شدة في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان

فدي اقر به إذ ضافني   وهنا قرى ذو مرة حازم

قال أخبرني عن قوله تعالى { ضيزى } قال جائرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

ضازت بنو أسد بحكمهم   إذ يعدلون الرأس بالذنب

قال أخبرني عن قوله تعالى { وأعطي قليلا وأكدى } قال أعطي قليلا من ماله ومنع الكثير ثم كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وأعطى قليلا ثم أكدى بمنه   ومن ينشر المعروف في الناس يحمد

قال أخبرني عن قوله تعالى { أغنى وأقنى } قال أغنى من الفقر وأقنى من الغنى فقنع به قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عنترة العبسي

فأقنى حياءك لا أبالك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

قال أخبرني عن قوله تعالى { وأنتم سامدون } قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عادا قبلوا الحق ولـم يبدوا جحــودا

قيل فقم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا

القمر

قال أخبرني عن قوله تعالى { مهطعين } قال مذعنين خاضعين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول تبع

تعبدني نمر بن سعد وقد درى ونمر بن سعد لي مدين ومهطع

قال أخبرني عن قوله تعالى { ودسر } قال الدسر الذي تخرز به السفينة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد اَحكم صنعها مثخنة الألواح منسوجة الدسر

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { في يوم نحس } قال النحس البلاء والشدة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول

سواء عليه أي يوم أتيته أساعة نحس تتقي أم بأسعد

قال أخبرني عن قوله تعالى { في جنات ونهر } قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

الرحمن

[د] قال أخبرني عن قوله { والنجم والشجر يسجدان } ما النجم قال ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق فإذا قام على ساق فهي شجرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال صفوان بن أسد التميمي

لقد أنجم القاع الكبير عضاته وتـم بـه حيا تـميم ووائـــل

وقال زهير بن أبي سلمى :

مكلل بأصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك

قال أخبرني عن قوله تعالى { وضعها للأنام } قال الأنام الخلق وهم ألف أمة ستمائة في البحر وأربعمائة في البر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فإن تسألينا مم نحن فإننا عصافير من هذا الانام المسحر

قال أخبرني عن قوله تعالى { يرسل عليكما شواظ من نار } قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشواظ

قال فأخبرني عن قوله { ونحاس } قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال أخبرني عن قوله تعالى { حميم آن } قال الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان

ويخضب لحية غدرت وخانت بأحمى من نجيع الخوف آن

[د] قال له أخبرني عن قوله { لم يطمثهن } قال كذلك نساء الجنة لم يدن منهن غير أزواجهن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

مشين إلي لم يطمثن قبلي وهن أصبح من بيض النعام

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { على سرر موضونة } قال الموضونة ما توضن بقضبان الفضة عليها سبعون فراشا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول

أعددت للهيجاء موضونة فضفاضة بالنهي بالباقع

الواقعة

قال أخبرني عن قوله تعالى { في سدر مخضود } قال الذي ليس له شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

إن الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود

[د] قال أخبرني عن قوله عزوجل { فشاربون شرب الهيم } قال الإبل يأخذها داء يقال له الهيم فلا تروى من الماء فشبه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الإبل الهيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

أجزت إلى معارفها بشعث وأطلاح من العيديِ هيم.

الملك

قال أخبرني عن قوله تعالى { فسحقا } قال بعدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

ألا من مبلغ عني أبيا فقد ألقيت في سحق السعير

قال أخبرني عن قوله تعالى إلا في غرور قال في باطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

تمنتك الأماني من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور

القلم

قال أخبرني عن قوله تعالى { زنيم } قال ولد الزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع

قال أخبرني عن قوله تعالى {كالصريم } قال الذاهب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله

قال أخبرني عن قوله تعالى { يوم يكشف عن ساق } قال عن شدة الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

قد قامت بنا الحرب على ساق

قال أخبرني عن قوله تعالى { لأجرا غير ممنون } قال غير منقوص قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا

الحاقة

[د] قال أخبرني عن قوله { حسوما } قال دائمة شديدة يعني محسومة بالبلاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم ، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

وكم كنا بها من فرط عام وهذا الدهر مقتبل حسوم

[د] قال أخبرني عن قوله { فدكتا دكة واحدة } قال زلزلة شديدة عند النفحة الأخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

ملك ينفق الخزائن فالذمـــــــــــــــــة قد دكها وكادت تبور

[د] قال أخبرني عن قوله { يوم تكون السماء كالمهل } قال كدردي الزيت وسواد العرق من خوف يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كأنها تبطنت الأقراب من عرق مهلا

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { إن الإنسان خلق هلوعا } قال ضجورا جزوعا نزلت في أبي جهل بن هشام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم ، أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول

لا مانعا لليتيم بخلقه ولا مكبا بخلقه هلعا

المعارج

قال أخبرني عن قوله تعالي { عن اليمين وعن الشمال عزين } قال العزون حلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول

فجاؤوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

نوح

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا ترجون لله وقارا } قال لا تخشون لله عظمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل

الجن

قال أخبرني عن قوله تعالى { جد ربنا } قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك جدا وأمجدا

قال أخبرني عن قوله تعالى { طرائق قددا } قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا

قال أخبرني عن قوله تعالى { ماء غدقا } قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تدنى كراديس ملتفا حدائقها كالنبت جادت بها أنهارها غدقا

المزمل

قال أخبرني عن قوله تعالى { أخذا وبيلا } قال أخذا شديدا ليس له ملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وخزي الحياة وخزي الممات وكلا أراه طعاما وبيلا

قال أخبرني عن قوله تعالى { السماء منفطر به } قال منصدع من خوف يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى أعرض الليل دونها أفاطير وسمي رواء جذورها

القيمة

قال أخبرني عن قوله تعالى { لا وزر } قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عمرو بن كلثوم

لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له من وزر

قال أخبرني عن قوله تعالى { ووجوه يومئذ باسرة } قال كالحة قاطبة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص

صبحنا تميما غداة النسار شهباء ملمومة باسره

قال أخبرني عن قوله تعالى { من نطفة أمشاج } قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب

كأن الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج

الانسان

قال أخبرني عن قوله تعالى { عبوسا قمطريرا } قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ولا يوم الحسار وكان يوما عبوسا في الشدائد قمطريرا

[د] قال أخبرني عن قوله { ولا زمهريرا } قال كذلك أهل الجنة لا يصيبهم حر الشمس فيؤذيهم ولا البرد قال وهل تعرف العرب ذلك قال

نعم أما سمعت الأعشى وهو يقول

برهرهة الخلق مثل العتيق لم تر شمسا ولا زمهريرا

النبا

قال أخبرني عن قوله تعالى { وأنزلنا من المعصرات } قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

تجر بها الأرواح من بين شمأل وبين صباها المعصرات الدوامس

[د] قال أخبرني عن قوله : { ثجاجا } قال : الثجاج الكثير الذي ينبت منه الزرع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا ذؤيب يقول

سقى أم عمرو كل آخر ليلة غمائم سود ماؤهن ثجيج.

[د] قال أخبرني عن قوله { حدائق وأعنابا } قال الحدائق الباستين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق

قال أخبرني عن قوله تعالى { كأسا دهاقا } قال الكأس الخمر والدهاق الملآن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أتانا عامر يرجو قرانا فأترعنا له كأسا دهاقا

عبس

قال أخبرني عن قوله تعالى { وأبا } قال الأب ما تعتلف منه الدواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ترى به الأب واليقطين مختلطا   على الشريعة يجري تحتها الغرب

التكوير

[د] قال أخبرني عن قوله { وإذا البحار سجرت } قال اختلط ماؤها بماء الأرض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول

لقد نازعتهم حسبا قديما   وقد سجرت بحارهم بحاري

[د] قال أ خبرني عن قوله { والليل إذا عسعس } قال إقبال سواده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

كأنما جل ما قالوا وما وعدوا   آل تضمنه من عسعس غسق

الانشقاق

قال أخبرني عن قوله تعالى { أن لن يحور } قال أن لن يرجع بلغة الحبشة يقول : أن لن يرجع إلى الله في الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه   يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

قال أخبرني عن قوله تعالى { والقمر إذا اتسق } قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد

إن لنا قلائصا نقانقا   مستوسقات لو تجدن سائقا

الطارق

قال أخبرني عن قوله تعالى { يخرج من بين الصلب والترائب } قال الترائب موضع القلادة من المرأة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترائبها   شرقا به اللبات والنحر

[د] قال أخبرني عن قوله عز وجل { وما هو بالهزل } قال القرآن ليس بالباطل واللعب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قيس بن رفاعة وهو يقول

وما أدري وسوف أخال أدري   أهزل ذاكم أم قول جد.

الغاشية

قال أخبرني عن قوله تعالى { إن إلينا إيابهم } قال الإياب المرجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص

وكـل ذي غـيبـــة يـــؤوب وغـائـب الـمـوت لا يـؤوب

وقال الآخر

فألقت عصاها واستقر بها النوي كما قر عينا بالإياب المسافر

الفجر

قال أخبرني عن قوله تعالى { جابوا الصخر } قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية

وشق أبصارنا كيما نعيش بها وجاب للسمع أصماخا وآذانا

قال أخبرني عن قوله تعالى { حبا جما } قال كثيرا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

البلد

قال أخبرني عن قوله تعالى { لقد خلقنا الإنسان في كبد } قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن بيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت أربد إذ قمنا وقام الخصوم في كبد

قال أخبرني عن قوله تعالى { ذا متربة } قال ذا جهد وحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تربت يداك ثم قل نوالها وترفعت عنك السماء سجالها

قال أخبرني عن قوله تعالى { مؤصدة } قال مطبقة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تحن إلى أجبال مكة ناقتي ومن دوننا أبواب صنعاء مؤصدة

اليل

قال أخبرني عن قوله تعالى { إذا تردى } قال إذا مات ودخل في النار نزلت في أبي جهل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

خطفته منية فتردى وهو في الملك يأمل التعميرا

التين

[د] قال له : أخبرني عن قوله : عز وجل { ثم رددناه أسفل سافلين } قال : هذا الكافر من الشباب إلى الكبر ومن الكبر إلى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت علي بن أبي طالب وهو يقول

فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشغث والعدوان في أسفل السفل

العديت

قال أخبرني عن قوله تعالى { فأثرن به نقعا } قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

قال أخبرني عن قوله تعالى { لكنود } قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم العكاظ نواله ولم أك للمعروف ثم كنودا

الفيل

قال أخبرني عن قوله تعالى { طيرا أبابيل } قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وبالفوارس من ورقاء قد علموا أحلاس خيل على جرد أبابيل

الماعون

قال أخبرني عن قوله تعالى { فذلك الذي يدع اليتيم } قال يدفعه عن حقه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي طالب

يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى أيسارهن الأصاغرا

الكوثر

[د] قال له أخبرني عن قوله تعالى { إنا أعطيناك الكوثر } قال نهر في بطنان الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت فيه أزواجه وخدمه قال وبأي شيء ذكر ذلك قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل من باب الصفا وخرج من باب المروة فاستقبله العاص بن وائل السهمي فرجع

العاص إلى قريش فقالت له قريش من استقبلك يا أبا عمرو آنفا قال ذلك الأبتر يريد به النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله هذه السورة { إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر } يعني عدوك العاص بن وائل هو الأبتر من الخير لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي يا محمد فمن ذكرني ولم يذكرك ليس له في الجنة نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول

وحباه الإله بالكوثر الأكـــــــــــــبر فيه النعيم والخيرات

الاخلاص

قال أخبرني عن قوله { قل هو الله أحد الله الصمد } أما الأحد فقد عرفناه فما الصمد قال الذي يصمد إليه في الأمور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول الأسدية

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

الفلق

قال أخبرني عن قوله تعالى { برب الفلق } قال الصبح إذا انفلق من ظلمة اليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى

الفارج الهم مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق

قال أخبرني عن قوله تعالى { ومن شر غاسق إذا وقب } قال الغاسق الظلمة والوقب شدة سواده إذا دخل في كل شيء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير

ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام والغسق

وقال في الوقب

وقب العذاب عليهم فكأنهم لحقتهم نار السماء فأخمدوا.

هذا ءاخر ما وقفت عليه من مسائل نافع بن الأزرق علي حبر الأمة عبد الله بن عباس وهي مائتان وبضع وسبعون سؤالا وماكان قبله حرف الدال منها فهو منقول من الدر المنثور في التفسير بالمأثور وما لم يكن قبله حرف الدال فهو في الإتقان وقد يكون في الدر المنثور أيضا

الفصل الثاني

[في الكلام علي أمور تتعلق بهذه المسائل]

وفي هذا الفصل أستعين الله الذي بنعمته تتم الصلحت وله الحمد علي كل حال في خمسة أمور تتعلق بهذه المسائل

[1] الأمر الأول إثبات هذه المسائل

[2] الأمر الثاني أهمية هذه المسائل ومكانتها العلمية في الدراسات الإسلامية

[3] الأمر الثالث دراسة ماغمض من الأجوبة

[4] الأمر الرابع ما أشكل علي أمره في هذه المسائل

[5] الأمر الخامس أسئلة واعتراضات من نافع وأجوبة لا شعر فيها لابن عباس

الأمر الأول إثباتها

هذه المسائل مع شهرتها لا تتوفر في مراجع من غير مؤلفات الإمام جلال الدين السيوطي المتوفي 911 وأما غيره فإنما يذكر أبياتا منها للاستشهاد كالألوسي في روح المعاني والقرطبي وابن العربي وابن عاشور في التحرير والتنوير ومحمد الامين بن محمد المختار في أضواء البيان وأما السيوطي فقد ذكر كثيرا منها في كتاب الإتقان وكثيرا في كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور ولا أظنها تصل أحدا من غير طريقه ولذا وجدت فيها أبياتا أظنها منكسرة الوزن ولم أجدها عند غيره

وبحثي عن تصحيحها هو أصعب شيئ لاقيته في هذه الرسالة والحمد لله علي كل حال

وقد ذكر السيوطي مصادرها ومآخذها التي أخذها منها وذكر إسنادا لما أخرجه في الاتقان ولعله لم يذكر فيه ماذكره في الدر المنثور لعدم إسناد منه لما فيه ولكن عزا ما ذكره في الدر المنثور منها للطستي وابن الأنباري في الوقف والابتداء

وقال في الاتقان بعد ذكر ماذكره فيه منها[12]

هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق وهي أسئلة مشهورة وأخرج الأئمة أفرادا منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس

---

[12] الاتقان ج 1 ص 190 دار الفكر

وقال قبل ذكرها[13] وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن أبي إسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب أنبأنا أبو علي بن شاذان حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي حدثنا أبو سهل السري بن سهل الجند يسابوري حدثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المكي أنبأنا سعد بن أبي سعيد أنبأنا عيسى بن دأب عن حميد الأعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما إليه فقالا إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين انتهي فذكرها

وقال أيضا بعد ذكرها[14] وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن أنس أنبأنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق أنبأنا أبو صالح هدبة بن مجاهد أنبأنا مجاهد بن شجاع أنبأنا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الأزرق المسجد فذكره وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الأزرق فذكره انتهي كلام السيوطي

فشهرة هذه المسائل بين العلماء والمفسرين تكفي عن سند متصل لها فهي عند المفسرين ككتاب عمر بن حزم عند المحدثين وصحبة نافع في أول أمره التي ذكر ابن حزم تدل عليها

ولكن هل وقعت هذه المسائل في وقت واحد أو في أوقات مختلفة الله أعلم

وعلم بن عباس بالتفسير وكلام العرب وأشعارها دليل عليها أيضا

---

13 الاتقان ج 1 ص 170 دار الفكر

14 الاتقان ج 1 ص 190 دار الفكر

فهو ذو لسان سؤول وقلب عقول فلا يكلم عربيا إلا وعنده كلمات يبحث لها عن تفسير من قبل المعني أو الاشتقاق

ففي الاتقان[15] أخرج أبو عبيد من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها يقول أنا ابتدأتها وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت أدري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال أفاتحك تقول تعال أخاصمك

وفي المزهر للسيوطي[16] قال القالي في أماليه أخبرني أبو بكر بن الأنباري قال أتى أعرابي إلى ابن عباس فقال:

تَخَوَّفني مالي أخٌ ليَ ظالمٌ فلا تَخْذُلَنّي المال يا خير من بقي

فقال تخوفكَ تَنقّصك قال نعم قال : الله أكبر " أَوْيَأْ خُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ " أي على تنقص من خيارهم

وفيه أيضا[17] أخرج ابنُ النجار في تاريخه من طريق إبراهيم بن المنذر .قال : حدثني أبو سعيد المكي عمَّن حدّثه عن ابن عباس : أنه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو : إنَّ قريشاً تزعمُ أنك أعلمُها فلم سمِّيَت قريشٌ قريشاً قال : بأمرٍ بيّنٍ قال : فسِّرْه لنا ففسَّرَه قال هل قال أحدٌ فيه شعراً قال نعم قال : سمِّيت قريش بدابّة في البحر وقد قال المشمرج بن عمرو الحميري

وقُرَيشٌ هي التي تَسْكُنَ البَحْـــ ـــر بها سُمّيت قُرَيشٌ قُرَيْشا
تأكل الغثَّ والسمين ولا تتـ ـــركُ فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حيّ قريش يأكلون البلادَ أكلاً كميشا
ولهم آخرُ الزمان نبيّ يكثر القَتْل فيهم والخموشا
تملأُ الأرض خيلُه ورجالٌ يحشرون المطيّ حشراً كشيشا

انتهي كلام السيوطي في المزهر

15 الاتقان ج 1 ص 161 دار الفكر
16 المزهر ج 2 ص 238 طبعة القدس
17 المزهر ج 1 ص 242 طبعة القدس

ولو افترضنا عدم شهرة هذه المسائل وعدم إسناد لها فإنها مقبولة لأنها تفسير بمقتضي اللغة فإذا أضفت إلي ذلك قبول العلماء لها وعدم اعتراضهم عليها وهم لما يخالف الحق بالمرصاد كانت أحق بالقبول فقد رأيناهم يستدلون بمخالفة مقتضي اللغة الصحيح علي وهم من روي مايخالفه

ففي الموطأ[18] أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه { وأقم الصلاة لذكري }

قال السيوطي في كتابه تنوير الحوالك[19] علي موطإ مالك قال القاضي عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم وأخذه من الآية التي تضمنت الأمر لموسى عليه السلام وأنه مما يلزمنا اتباعه وقال غيره استشكل وجه أخذ الحكم من الآية فان معنى لذكري إما لتذكرني فيها وإما لأذكرك عليها على اختلاف القولين في تأويلها وعلى كل فلا يعطى ذلك

قال بن جرير ولو كان المراد حين تذكرها لكان التنزيل لذكرها وأصح ما أجيب به أن الحديث فيه تغيير من الراوي وإنما هو للذكرى بلام التعريف وألف القصر كما في سنن أبي داود وفيه وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى فبان بهذا أن استدلاله صلى الله عليه وسلم إنما كان بهذه القراءة فإن معناها للتذكر أي لوقت التذكر

قال القاضي عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث وعرف أن التغيير صدر من الرواة عن مالك أو من دونهم لا عن مالك ولا ممن فوقه

قال في الصحاح الذكري نقيض النسيان انتهي كلامه

ومن خلال جمعي لهذه المسائل وجدت نافع بن الازرق تارة يقول وهل تعرف العرب ذلك وتارة لا أجدها مسطورة وتارة يثبتها بعض المراجع وتارة لا يثبتها فأثبتها في جميعها لأننا لو افترضنا أنه لم يقلها بلسانه لقالها بجنانه لأنه في ابتداء الأسئلة كلها صرح بذلك

---

18 الموطأ ج 1 ص 36 طبعة دار الفكر
19 تنوير الحوالك ج 1 ص 36 طبعة دار الفكر

الأمر الثاني أهميتها ومكانتها في الدراسات الاسلامية

لا يخفي أن تعلم القرءان هو الايجاد الثاني للإنسان وأن الانسان لاغني له البتة عن كتاب الله تعالي أقر بذلك أو أنكر وأن أهل القرءان الذين ذكروا في الاثار الذين يعملون به لا غيرهم وأن العمل به إذا لم يكن مفهوما لايتصور وأن فهمه غير ممنوع ولا مستحيل إذ لا يتصور أن يخاطب رب السموات والارضين البشر بما لايفهمون

فوجب علي هذا علي الانسان أن يتفهم كلام ربه وأن يلتمس غرائبه ليأتمر بما أمر به ولينتهي عما نهي عنه وتفهمه متوقف علي تبيين من أنزل عليه وهو رسول الله صلي الله عليه وسلم

وقد روي عنه البيان أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وأجلهم في التفسير بلا منازع حبر الامة عبد الله بن عباس فكان ماقاله مقدما علي غيره وقبل أن نخلص للمقصود اعلم أن التفسير في اللغة مصدر قياسي من فسر

قال الفيروز آبادي[20] الفَسْرُ الإبانَةُ وكشْفُ المُغَطَّى كالتَّفْسيرِ والفِعْلُ كضَرَبَ ونَصَرَ

وقال السيوطي في الاتقان[21] والتفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول أسفر الصبح إذا أضاء وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض انتهي

وأن التأويل مصدر قياسي من أول

قال الفيروز آبادي[22] وأوله إليه رجعه وأوَّلَ الكَلامَ تأْويلاً وتَأَوَّلَه دَبَّرَهُ وقَدَّرَهُ وفَسَّرَهُ والتأويل عبارَةُ الرُّؤْيا

وقال السيوطي في الإتقان[23] والتأويل أصله من الأول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني وقيل من الإيالة وهي السياسة كأن المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير أو التأويل فقال أبو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها وأكثر

---

20 القاموس مادة ف س ر طبعة القدس

21 ج 2 ص 545 طبعة دار الفكر

22 مادة ا و ل طبعة القدس

23 ج 2 ص 545 طبعة دار الفكر

استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها انتهي

واعلم أن شرف جميع العلوم إنما هو بحسب خدمتها للقرءان وإفهامه وأشرف العلوم علي الاطلاق علم التفسير

قال السيوطي في الإتقان في شرف التفسير[24] وأما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله

وأخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه

وأخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة

وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأني سمعت الله يقول وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون

وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن تعلم فيم أنزلت وما أراد بها

وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ الشعر هذا

وأخرج ابن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية

وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي قال لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت

---

[24] ج 2 ص 547 طبعة دار الفكر

وأخرج أيضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير انتهي

ثم قال[25]: قال الأصبهاني أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن بيان ذلك أن شرف الصناعة

إما بشرف موضوعها مثل الصياغة فإنها أشرف من الدباغة لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة

وإما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فإنها أشرف من صناعة الكناسة لأن غرض الطب إفادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح

وإما لشدة الحاجة إليها كالفقه فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب إذ ما من واقعة من الكون في أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف الطب فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات إذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى وأما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى انتهي

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن التفسير ينقسم إلي أربعة أقسام بينها ابن عباس رضي الله عنه

قال السيوطي في الاتقان[26]: وقد أخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى

ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب انتهي

---

[25] الاتقان ج 2 ص 548 طبعة دار الفكر

[26] ج2 ص 557 طبعة دار الفكر

فالوجه الذي تعرفه العرب من كلامها هو ماتوقفت معرفته علي الالمام بلغة العرب وهو الغريب والتفسر الذ لايعذر أحد بجهالته نحو قول الله تعالي فاعلم أنه لا إله إلا الله فهذه الاية وأمثالها مما كانت دلالته من كلام ربنا سبحانه وتعالي واضحة يجوز لكل أحد أن يفسره حتي الأم لأبنائها والتفسير الذي تعلمه العلماء كأيات الأحكام لكثرة ماتحتمله من الوجوه فمنع غير العلماء منه لئلا يوصل العبد لغير مراد الله تعالي والتفسير الذي لايعلمه إلا الله كالمتشابه ومنه فواتح السور عند أكثر العلماء وبهذا تدرك أن أسئلة نافع علي ابن عباس من النوع الأول وأنها نوع منه لأن ما تعرفه العرب من كلامها شامل للغريب والغريب صفة مشبهة من غرب كَكَرُم غَمُضَ وَخِفي غرابة ككرامة قاله الفيروزآبادي فالكلمة إذا خفي معناها احتيج في إيضاحه الي كلام العرب وأشعارها وشامل للتوجيهات النحوية في نصب الكلمة ورفعها وجرها وجزمها وصيغتها وبنيتها واشتقاقها وشامل لتركيب الجمل علي القول بأن الواضع للعربية وضع المفردات والمركبات ولغير ذلك مما يتعلق بعلوم العربية ولعلم الغريب في القرءان أهمية كبيرة

قال السيوطي في معرفة غريب القرءان من كتابه الاتقان[27]: وينبغي الإعتناء به

فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات

المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا

فأخرج أبو عبيد في الفضائل عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وأبا فقال أي سماء تظلني أو أي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم

وأخرج عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ثم رجع إلى نفسه فقال إن هذا لهو الكلف يا عمر

---

[27] ج 1 ص 161 طبعة دار الفكر

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا

وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما أدري ما حنانا

وأخرج الفريابي حدثنا إسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه إلا أربعا غسلين و حنانا و أواه و الرقيم انتهي

ثم قال[28] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم انتهي

ثم قال[29] معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة أسماء وأفعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم وأما الأسماء والأفعال فتأخذ من كتب علم اللغة وأكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن أجمعها كتاب ابن القطاع قلت وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة انتهي كلامه

ثم ساق ما ورد عن ابن عباس من طريق بن أبي طلحة لصحتها

ثم قال[30] قال أبو بكر الأنباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وأنكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن وقالوا وكيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الأمر كما زعموه من أنا جعلنا الشعر أصلا للقرآن بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لأن الله تعالى قال إنا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين

وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه

---

28 المصدر السابق
29 المصدر السابق
30 ج 1 ص 169 دار الفكر

ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب

وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر

قال أبو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير انتهي

وقال السيوطي في كتابه المزهر في علوم اللغة[31] قال المطرّزي في شرح المقامات كان يقال اختصَّ اللّهُ العرب بأربع العمائمُ تيجانها والحِبا حِيطانها والسيوف سِيجانها والشِّعر ديوانها قال وإنما قيل الشعرُ ديوان العرب لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب ولأنه مستودعُ علومهم وحافظُ آدابهم ومعدنُ أخبارهم ولهذا قيل

الشعرُ يحفظ ما أودى الزمانُ به — والشعرُ أفخر ما يُنْبي عن الكرم
لولا مـقـال زهير في قـصـائده — ما كنت تعرف جوداً كان في هَرِمِ

قال السيوطي في الاتقان[32] قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك وأوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الأزرق وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد انتهي

[31] ج 1 ص 241 القدس
[32] ج 1 ص 170 دار الفكر

الأمر الثالث دراسة ماغمض من الأجوبة

ففي سورة البقرة قوله بارئكم خالقكم كقول تبع

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باريْ النسم

البيت من بحر المتقارب وفيه صرف أحمد للضرورة وتخفيف همز بارئ بالتسهيل ثم تسكين حرف الإعراب وتسهيل الهمزة هو جعلها بين همز ومجانس حركتها قاله الامام محمد بن مالك[33] وتسكين حرف الإعراب ليس غريبا وإنكار القدماء له مستساغ لعدم ثبوته عندهم لاحتمال عدم روايتهم له وإنكار المتأخرين من المعاصرين وغيرهم له غير مستساغ ولامقبول لأنه نقله الائمة العدول وأثبتوه فلم يبق إلا أن يقال إنه موجود علي سبيل القلة لا علي سبيل الشذوذ

وممن نقله الإمام محمد بن مالك فقد قال في شرح الكافية[34] وأما قول الشاعر

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفا كما قرأ أبو عمرو

{ ينصركم }

{ ويشعركم }

وكما قرأ بعض السلف

{وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ}

وقال في متن التسهيل[35] ويقدر لأجلها كثيرا وفي السعة قليلا نصبهما ورفع الحرف الصحيح وجره

وقال في شرحه[36] وتقدير رفع الصحيح كقراءة مسلمة بن محارب وبعولتْهن أحق بردهن وحكي أبو زيد الأنصاري ورسلْنا لديهم يكتبون وحكي أبو عمرو أن لغة بني تميم تسكين المرفوع من يعلمهم ونحوه وتقدير جر الحرف الصحيح كقراءة أبي عمرو فتوبوا إلي بارئْكم وقرأ حمزة ومكر السيئْ انتهي

وقد استشهد الدماميني[37] علي هذه اللغة بقول الشاعر

---

33 الكافية ج 2 ص 269 دار صادر

34 الكافية ج 2 ص 135 دار صادر

35 التسهيل ج 1 ص 58 دار الكتب العلمية

36 شرح التسهيل ج 1 ص 61 دار الكتب العلمية

37 تعليق الفرائد علي تسهيل الفوائد ج 1 ص 29 نسخة مخطوطة لعبد الرحمن الزقاق

بكل مدماة وكل مثقب تلقاه من معدنه في البحر جالبه

فالمصير إلي وجود هذه اللغة متحتم لوجود الأدلة عليها ونقل الأئمة الأثبات لها موجب اتباعهم

ويمكن أن يقال لما سهلت الهمزة في بارئ النسم بقي الاسم منقوصا فعومل معاملته ولكن يمنعه أن التسهيل عارض والعارض لايعتد به إلا في نادر من الكلام

والبيت نسبه ابن عباس إلي تبع وذكره القرطبي وبين تبعا المقصود لابن عباس فقال في تفسير قوله تعالى[38]

{ أهم خير أم قوم تبع }

قال السهيلي : تبع اسم لكل ملك ملك اليمن والشحر وحضرموت وإن ملك اليمن وحدها لم يقل له تبع قاله المسعودي فمن التبابعة: الحارث الرائش وهو ابن همال ذي سدد. وأبرهة ذو المنار. وعمرو ذو الأذعار. وشمر بن مالك، الذي تنسب إليه سمرقند. وأفريقيس بن قيس، الذي ساق البربر إلى أفريقية من أرض كنعان، وبه سميت إفريقية. والظاهر من الآيات: أن الله سبحانه إنما أراد واحدا من هؤلاء، وكانت العرب تعرفه بهذا الاسم أشد من معرفة غيره ولذلك قال عليه السلام: (ولا أدري أتبع لعين أم لا). ثم قد روي عنه أنه قال (لا تسبوا تبعا فإنه كان مؤمنا) فهذا يدلك على أنه كان واحدا بعينه؛

وهو – والله أعلم – أبو كرب الذي كسا البيت بعد ما أراد غزوه، وبعد ما غزا المدينة وأراد خرابها، ثم انصرف عنها لما أخبر أنها مهاجر نبي اسمه أحمد. وقال شعرا أودعه عند أهلها؛ فكانوا يتوارثونه كابرا عن كابر إلى أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فأدوه إليه. ويقال: كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد. وفيه:

شهدت على أحمـد أنه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا لـــه وابن عم

وذكر الزجاج وابن أبي الدنيا والزمخشري وغيرهم أنه حفر قبر له بصنعاء ويقال بناحية حمير في الإسلام، فوجد فيه امرأتان صحيحتان، وعند رؤوسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب "هذا قبر حُبَّى ولميس" ويروى أيضا: "حبي وتماضر" ويروى أيضا: "هذا قبر رضوي وقبر حب ابنتا

[38] تفسير القرطبي ج 16 ص 145 دار عالم الكتب

تبع، ماتتا وهما يشهدان أن لا إله إلا الله ولا يشركان به شيئا؛ وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما"قلت: وروى ابن إسحاق وغيره أنه كان في الكتاب الذي كتبه: (أما بعد، فإني آمنت بك وبكتابك الذي أنزل عليك، وأنا على دينك وسنتك، وآمنت بربك ورب كل شيء، وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع الإسلام؛ فإن أدركتك فبها ونعمت، وإن لم أدركك فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة، فإني من أمتك الأولين وبايعتك قبل مجيئك، وأنا على ملتك وملة أبيك إبراهيم عليه السلام". ثم ختم الكتاب ونقش عليه: "لله الأمر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه (إلى محمد بن عبدالله نبي الله ورسوله، خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم. من تبع الأول انتهي كلام القرطبي

قوله إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح أي إلا أن تدع المرأة نصف المهر الذي لها أو يعطيها زوجها النصف الباقي فيقول كانت في ملكي وحبستها عن الأزواج

كقوله

حزما وبرا للاله وشيمة تعفو   عن خلق المسيء المفسد

هذا البيت لم أجده عند غير السيوطي وتعفو فعل مضارع لابد من إظهار الضمة عليه لئلا ينكسر وزنه كما يفعل بما شابهه في الشعر

كقوله

إذا قلت عل القلب يسلو قيضت   هواجس لا تنفك تغريه بالوجد

وقوله

فعوضني عنها غناي ولم تكن   تساوي عنزي غير خمس دراهم

قوله لم يتسنه لم تغيره السنون

كقوله

طاب منه الطعم والريح معا   لن تراه يتغير من اسن

هذا البيت لم أجده عند غير السيوطي ولا يستقيم وزنه إلا بإسكان الراء من يتغير ونقل حركة الهمزة من أسن إلي النون قبلها وإسكان الراء من يتغير ونحوه لغة تميم كما قال الامام بن مالك

وفي سورة النساء

أو لامستم النساء قال أو جامعتم وهذيل تقول اللمس باليد كقوله

يلمس الأحلاس في منزله　　　بيديه كاليهودي المصل

وقال الأعشى

ودارعة صفراء بالطيب عندنا　　　للمس الندى ما في يد الدرع منتق

هذا الاستدلال واضح جدا في تصحيح قصد معنيي أو معاني الاسم المشترك وقد قال به كثير من العلماء ومنهم الامام مالك

فقد قال في كتابه الموطإ[39] عن بن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر أنه كان يقول قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء

وفي سورة القمر

قوله النحس البلاء والشدة كقوله

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ يَوْمٍ أَتَيْتُهُ　　　أَسَاعَةَ نَحْسٍ تَتَّقِي أَمْ بِأَسْعَدِ

قال محمد الامين بن محمد المختار في أضواء البيان[40] وَتَفْسِيرُ النَّحْسِ بِالْبَلَاءِ وَالشِّدَّةِ تَفْسِيرٌ بِالْمَعْنَى لِأَنَّ الشُّؤْمَ بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ ، وَمُقَابَلَةُ زُهَيْرٍ النَّحْسَ بِالْأَسْعَدِ فِي بَيْتِهِ يُوَضِّحُ ذَلِكَ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ

وفي سورة القلم

قوله غير ممنون غير منقوص

كقوله

فضل الجواد علي الخيل البطاء　　　فلايعطي بذلك ممنونا ولا نزقا

وفي القرطبي[41] سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله: فقال غير مقطوع فقال هل تعرف ذلك العرب؟ قال: نعم قد عرفه أخو يشكر حيث يقول

فترى خلفهن من سرعة الرجـ　　　ـع مَنِينا كأنه اهباء

قَالَ الْمُبَرِّدُ الْمَنِينُ الْغُبَارُ لِأَنَّهَا تَقْطَعُهُ وَرَاءَهَا وكل ضعيف منين وممنون انتهي كلام القرطبي

وقد استشهد ابن عباس في رواية القرطبي هذه بغير ماستشهد به في رواية السيوطي

---

39 الموطأ ج 1 ص 62 دار الفكر

40 أضواء البيان ج 7 ص 18 دار الفكر

41 تفسير القرطبي ج 19 ص 282 دار عالم الكتب

وفي سورة القيامة

قوله مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ اخْتِلَاطُ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ إِذَا وَقَعَ فِي الرَّحِمِ كقول أبي ذؤيب

كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ   خِلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مَشِيجُ

قال محمد الأمين بن محمد المختار في أضواء البيان[42] وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ لِزُهَيْرِ بْنِ حَرَامٍ الْهُذَلِيِّ وَأَنْشَدَهُ هَكَذَا

كَأَنَّ النَّصْلَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا   خِلَالَ الرِّيشِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

قَالَ وَرَوَاهُ الْمُبَرِّدُ

كَأَنَّ الْمَتْنَ وَالشَّرْجَيْنِ مِنْهُ   خِلَافَ النَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

قَالَ : وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا   خِلَالَ النَّصْلِ سِيطَ بِهِ الْمَشِيجُ

وَمَعْنَى «سِيطَ بِهِ الْمَشِيجُ» : خُلِطَ بِهِ الْخَلْطَ .

إِذَا عَرَفْتَ مَعْنَى ذَلِكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى بَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ النُّطْفَةُ ، مِنْهُ مَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الصُّلْبِ ، أَيْ : وَهو مَاءُ الرَّجُلِ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ التَّرَائِبِ وَهُوَ : مَاءُ الْمَرْأَةِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالصُّلْبِ صُلْبُ الرَّجُلِ وَهُوَ ظَهْرُهُ ، وَالْمُرَادَ بِالتَّرَائِبِ تَرَائِبُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنْهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ   تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

وَاسْتَشْهَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ : عَلَى أَنَّ التَّرَائِبَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ بِقَوْلِ الْمُخَبَّلِ ، أَوِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا   شَرَقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ

فَقَوْلُهُ هُنَا { مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ } يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْشَاجَ هِيَ الْأَخْلَاطُ الْمَذْكُورَةُ انتهي كلامه

الأمر الرابع مأأشكل علي أمره من هذه المسائل

قوله الجنف الجور والميل في الوصية كقول عدي بن زيد

---

[42] أضواء البيان ج2 ص 330 دار الفكر

وأمك يانعمان في أخواتها　　تأتين ما يأتينه جنفا

لم أجد هذا البيت عند غير السيوطي وهو منكسر الوزن

قوله الفرش الصغار من الأنعام

كقوله

ليتني كنت قبل ما قد رآني　　في قلال الجبال أرعى الحمولا

الاستشهاد بهذا البيت غير بين لأنه سئل عن الحمولة والفرش ففسر الفرش واستشهد علي الحمولة ففي هذا سقط

قوله وانا لجميع حاذرون ما الحاذرون أي التامون السلاح قال فيه النجاشي

لعمر أبي أتاني حيث أمســـى　　لقد تأذت به أبناء بكر

خفيفة في كتاب حاذرات　　يقودهم أبو شبل هزبر

لم أقف علي هذبن البيتين عند غير السيوطي والذي أشكل علي منهما هو قوله لقد تأذت به أبناء بكر فلايستقيم معناه

الأمر الخامس أسئلة واعتراضات من نافع وأجوبة من ابن عباس لا شعر فيها

ومما يتعلق بهذه الأسئلة أيضا أسئلة واعتراضات من نافع بن الأزرق وأثلج فيها ابن عباس الصدر بأجوبة لاشعر فيها

ففي الكشاف[43] عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله هل تحت الأرضين خلق قال نعم قال فما الخلق قال إما ملائكة أو جنّ .

وفي تفسير الطبري[44] في تأويل قوله تعالي

{ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا }

حدثني المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا القاسم قال حدثنا الزبير عن الضحاك أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال: يا ابن عباس، قول الله تبارك وتعالى { يومئذ يودّ الذين كفروا وعصوا الرّسول لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثًا } وقوله { وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ }

فقال له ابن عباس: إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت ألقى علي ابن عباس مُتَشابه القرآن فإذا رجعت إليهم فأخبرهم أن الله جامع الناس يوم القيامة في بَقيع واحد فيقول المشركون "إن الله لا يقبل من أحد شيئًا إلا ممن وحّده فيقولون تعالوا نَقُل فيسألهم فيقولون:"والله رَبنا ما كنا مشركين"، قال: فيختم على أفواههم، ويستنطق جوارحهم، فتشهد عليهم جوارحهم أنهم كانوا مشركين، فعند ذلك تمنوا لو أن الأرض سُوِّيت بهم ولا يكتمون الله حديثًا

وقال[45] في تأويل قوله تعالي

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ }

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة: أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس رحمه الله: أعمى البصر أعمى القلب، يزْعُم أن قومًا يخرجون من النار وقد قال الله جل وعز { وما هم بخارجين منها } فقال ابن عباس: ويحك، أقرأ ما فوقها! هذه للكفّار.

---

43 الكشاف ج 4 ص 561 دار الكتاب العربي

44 تفسير الطبري ج 8 ص 374 دار هجر

45 تفسير الطبري ج 10 ص 294 دار هجر

وقال[46] في تأويل { وإن منكم إلا واردها كان علي ربك حتما مقضيا }

اختلف أهل العلم في معنى الورود الذي ذكره الله في هذا الموضع، فقال بعضهم: الدخول ذكر من قال ذلك:

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة عن عمرو، قال: أخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق، فقال ابن عباس: الورود: الدخول، وقال نافع: لا فقرأ ابن عباس:{ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ } أورود هو أم لا؟ وقال { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ } أورود هو أم لا أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا؟ وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك، قال: فضحك نافع.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، قال. قال أبو راشد الحروري: ذكروا هذا فقال الحروري: { لا يسمعون حسيسها }، قال ابن عباس: ويلك أمجنون أنت؟ أين قوله تعالى { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ } { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا } وقوله { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا } والله إن كان دعاء من مضى اللهم أخرجني من النار سالمًا، وأدخلني الجنة غانما.انتهي وأبو راشد هو نافع بن الأزرق

وقال[47] في تأويل قوله تعالي

{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ }

حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان سليمان بن داود يوضع له ستّ مائة كرسي، ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه، ثم تجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي الإنس قال ثم يدعو الطير فتظلهم، ثم يدعو الريح فتحملهم، قال: فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر، قال: فبينا هو في مسيره إذ احتاج إلى الماء وهو في فلاة من الأرض، قال: فدعا الهدهد، فجاءه فنقر الأرض، فيصيب موضع الماء، قال: ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب، قال: ثم يستخرجون الماء. فقال له

---

46 تفسير الطبري ج 18 ص 230 دار هجر

47 تفسير الطبري ج 19 ص 441 دار هجر

نافع بن الأزرق: قف يا وقاق، أرأيت قولك الهدهد يجيء فينقر الأرض، فيصيب الماء، كيف يبصر هذا، ولا يبصر الفخّ يجيء حتى يقع في عنقه؟ قال: فقال له ابن عباس: ويحك إن القدر إذا جاء حال دون البصر.

وقال[48] في تأويل قوله تعالي

{ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ }

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رَزين، قال

سأل نافع بن الأزرق ابن عباس: هل نجد ميقات الصلوات الخمس في كتاب الله؟ قال: نعم { فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ } المغرب { وَحِينَ تُصْبِحُونَ } الفجر { وَعَشِيًّا } العصر { وَحِينَ تُظْهِرُونَ } الظهر، قال { وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ } انتهي كلام الطبري

وقال السيوطي[49] في الدر المنثور في تفسير

{ حرمت عليكم الميتة والدم الي قوله إلا ماذكيتم }

أخرج عبد بن حميد عن علي بن الحكم أن نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال أرأيت إذا أرسلت كلبي وسميت فقتل الصيد آكله ؟ قال : نعم قال نافع : يقول الله إلا ما ذكيتم تقول أنت : وان قتل ! قال : ويحك ياابن الأزرق أرأيت لو أمسك على سنور فادركت ذكاته أكان يكون على يأس ؟ والله إني لأعلم في أي كلاب نزلت في كلاب نبهان من طي ويحك يابن الازرق ليكونن لك نبأ

وقال[50] في تفسير

{ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب }

أخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح قال جاء نافع بن الأزرق إلى ابن عباس فقال والذي نفسي بيده لتفسرن لي آيا من كتاب الله عز و جل أو لأكفرن به فقال ابن عباس ويحك أنا لها اليوم أي آي قال : أخبرني عن قوله عز و جل

{ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا }

---

48 تفسير الطبري ج 20 ص 84 دار هجر

49 الدر المنثور ج 3 ص 23 دار الفكر

50 الدر المنثور ج 3 ص 227 دار الفكر

وقال في آية أخرى

{ ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله }

فكيف علموا وقد قالوا لا علم لنا ؟ وأخبرني عن قول الله

{ ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون } وقال في آية أخرى

{ لا تختصموا لدي }

فكيف يختصمون وقد قال لا تختصموا لدي ؟ وأخبرني عن قول الله

{ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم }

فكيف شهدوا وقد ختم على الأفواه ؟

فقال ابن عباس : ثكلتك أمك يا ابن الأزرق إن للقيامة أحوالا وأهوالا وفظائع وزلازل فإذا تشققت السموات وتناثرت النجوم وذهب ضوء الشمس والقمر وذهلت الأمهات عن الأولاد وقذفت الحوامل ما في البطون وسجرت البحار ودكدكت الجبال ولم يلتفت والد إلى ولد ولا ولد إلى والد وجيء بالجنة تلوح فيها قباب الدر والياقوت حتى تنصب على يمين العرش ثم جيء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام من حديد ممسك بكل زمام سبعون ألف ملك لها عينان زرقاوان تجر الشفة السفلى أربعين عاما تخطر كما يخطر الفحل لو تركت لأتت على كل مؤمن وكافر ثم يؤتى بها حتى تنصب عن يسار العرش فتستأذن ربها في السجود فيأذن لها فتحمده بمحامد لم يسمع الخلائق بمثلها تقول لك الحمد إلهي إذ جعلتني أنتقم من أعدائك ولم تجعل لي شيئا مما خلقت تنتقم به مني إلى أهلي فلهي أعرف بأهلها من الطير بالحب على وجه الأرض حتى إذا كانت من الموقف على مسيرة مائة عام وهو قول الله تعالى { إذا رأتهم من مكان بعيد } زفرت زفرة فلا يبقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق منتخب ولا شهيد مما هنالك إلا خر جاثيا على ركبتيه ثم تزفر الثانية زفرة فلا يبقى قطرة من الدموع إلا بدرت فلو كان لكل آدمي يومئذ عمل اثنين وسبعين نبيا لظن أنه سيواقعها ثم تزفر الثالثة زفرة فتنقطع القلوب من أماكنها فتصير بين اللهوات والحناجر ويعلو سواد العيون بياضها ينادي كل آدمي يومئذ يا رب نفسي نفسي لا أسألك غيرها ونبيكم صلى الله عليه و سلم يقول يا رب أمتي أمتي لا همة له غيركم فعند ذلك يدعى بالأنبياء والرسل فيقال لهم ماذا أجبتم قالوا { لا علم لنا } طاشت الأحلام وذهلت العقول فإذا رجعت القلوب إلى أماكنها { نزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله } وأما قوله تعالى { ثم انكم يوم

القيامة عند ربكم تختصمون } فيؤخذ للمظلوم من الظالم وللمملوك من المالك وللضعيف من الشديد وللجماء من القرناء حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه فإذا أدى إلى كل ذي حق حقه أمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار اختصموا فقالوا

{ ربنا هؤلاء أضلونا } { ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار }

فيقول الله تعالى

{ لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد } إنما الخصومة بالموقف وقد قضيت بينكم بالموقف فلا تختصموا لدي وأما قوله { اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم } فهذا يوم القيامة حيث يرى الكفار ما يعطي الله أهل التوحيد من الفضائل والخير يقولون : تعالوا حتى نحلف بالله { ما كنا مشركين } فتتكلم الأيدي بخلاف ما قالت الألسن : وتشهد الأرجل تصديقا للأيدي ثم يأذن الله للأفواه فتنطق

{ فقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء }

وقال[51] في تفسير قوله تعالي

{ وتفقد الطير فقال مالي لا أري الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين }

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن يوسف بن ماهك أنه حدث أن نافع بن الازرق صاحب الازارقة كان يأتي عبد الله بن عباس فاذا أفتى ابن عباس يرى هو أنه ليس بمستقيم فيقول : قف من أين افتيت بكذا وكذا ومن أين كان ؟ فيقول ابن عباس رضي الله عنهما أومات من كذا وكذا حتى ذكر يوما الهدهد فقال : يعرف بعد مسافة الماء في الأرض فقال له ابن الازرق : قف

---

51 الدر المنثور ج 6 ص 349 دار الفكر

قف يا ابن العباس كيف تزعم أن الهدهد يرى مسافة الماء من تحت الأرض وهو ينصب له الفخ فيذر عليه التراب فيصطاد ؟ فقال ابن عباس : لولا أن يذهب هذا فيقول كذا وكذا لم أقل له شيئا ان البصر ينفع ما لم يأت القدر فاذا جاء القدر حال دون البصر فقال ابن الازرق لا أجادلك بعدها في شيء

وقال[52] في تفسير قوله تعالي

{ ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون }

أخرج الحاكم وصححه من طريق عكرمة قال سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى :

{ هذا يوم لا ينطقون }

و { فلا تسمع إلا همسا }

و { أقبل بعضهم على بعض يتساءلون }

و { و هاؤم اقرؤوا كتابيه }

فما هذا ؟ قال ويحك هل سألت عن هذا أحدا قبلي ؟ قال لا

قال : إنك لو كنت سألت هلكت أليس قال الله تعالى وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال بلى

قال وإن لكل مقدار يوم من الأيام لونا من الألوان

ثم قال [53]:وأخرج عبد بن حميد عن أبي الضحى أن نافع بن الأزرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا يابن عباس أخبرنا عن قول الله :

{ هذا يوم لا ينطقون }

وقوله : { ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون }

وقوله { والله ربنا ما كنا مشركين }

وقوله { ولا يكتمون الله حديثا }

قال : ويحك يا ابن الأزرق إنه يوم طويل وفيه مواقف تأتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يمكثون ما شاء الله يحلفون ويجهدون فإذا فعلوا ذلك ختم الله على أفواههم

---

52 الدر المنثور ج 8 ص 386 دار الفكر

53 الدر المنثور ج 8 ص 387 دار الفكر

ويأمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا قال ذلك قوله ولا يكتمون حديثا

خاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالي علي ما أولي من تيسير لجمع هذه المسائل ودراسة قليل من ألفاظها فله الحمد أولا وءاخرا وإني وإن بلغت أقصي جهدي فإني مقر بأن الإحاطة متعذرة وأشعر بأن هذه المسائل لها قدر عظيم في تفسير كتاب الله وأنها لا تزال في حاجة لإعادة جمع ولدراسة محررة من عالم خبير ثاقب الذهن نحرير ولكن ابتداء المعارك إنما يكون بغير الأبطال وإني أستخلص أمورا في هذه الخاتمة بعد البحث

أولها أن هذه الأسئلة يستبعد جدا أن تكون في وقت واحد وإنما هي في أوقات مختلفة

الثاني أن الأجوبة التي أجاب بها حبر الأمة عبد الله بن عباس لاتعتبر تفسيرا جامعا لجميع معاني الكلمة فكتاب الله أعظم من أن يحتوي علي تفسيره ولكن تفسير ابن عباس في هذه الأسئلة وغيرها كتفسير السلف كلهم في كونه أمثلة كمن سألك عن معني الخبز في العربية فرفعت له كسرة خبز فليس معناه أن كل ما في علم الله من الخبز هو مارفعته ولذا نجد السلف يختلفون اختلافا شديدا في التفسير في ظاهر الأمر ولكن مع التأمل لا اختلاف بينهم وكثيرا ماينبه القرطبي علي مثل هذا فإذا وقفت علي ما يخالف مافي بعض هذه الأجوبة فتأمل فيه

الثالث أن كتاب الله بحر عظيم ومن تأمل في حرف واحد منه فإنه ربما أملي فيه مجلدا فتقصري في دراسة هذه المسائل فإنه وإن كان من قصور علمي من جهة إضراب مني عنها من جهة أخري لتوفر المراجع في دراستها فلا إشكال فيها ولكن المشكل إنما هو جمع هذه المسائل محررة محققة مصححة

المراجع

الاتقان في علوم القرءان للسيوطي	دار الفكر
القاموس للفيروزآبادي	دار القدس
البداية والنهاية لابن كثير	مكتبة المعارف
الجمهرة لابن حزم	دار الكتب العلمية
تاريخ الامم والملوك لابن جرير الطبري	دار الكتب العلمية
لسان العرب لابن منظور	دار صادر
التمهيد لابن عبد البر	مؤسسة قرطبة
جامع أحكام القرءان للقرطبي	دار عالم الكتب
أضواء البيان لمحمد الامين الشنقيطي	دار الفكر
الكافية الشافية لابن مالك	دار صادر
التسهيل لابن مالك	دار الكتب العلمية

فهرست المواضيع